مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

حروب الجيل الخامس وأثرها في الأمن الفكري لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية

د. نجلاء محمد عاطف مصطفى خليل

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب – جامعة المنصورة

DOI: 10.21608/QARTS.2023.193151.1620

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

حروب الجيل الخامس وأثرها في الأمن الفكري لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة حروب الجيل الخامس وأهم الوسائل المستخدمة فيها، والكشف عن أثر هذه الحروب في الأمن الفكري لدى الشباب المصري، ورصد الشائعات بوصفها آلية فاعلة في الحروب الحديثة، بالإضافة إلى وضع بعض المقترحات للحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت بدراسة الحالة باستخدام دليل المقابلة المتعمقة والتى تم تطبيقها على عينة قوامها (٢٥) حالة من طلاب السنة التمهيدية للماجستير بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنصورة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب يتمثل في التجنيد الإلكتروني للشباب من قبل جماعات إرهابية، ونشر الشائعات والفوضى، وكذلك نشر الفكر الديني المتطرف ، وكذلك تولد أفكارًا تضر بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: حروب الجيل الخامس، الأمن الفكري، الشباب المصري.

مقدمة:

لكل عصر من العصور مفرداته التي يمكن للبشر أن يتعاملوا بها، وينجحوا في بناء ثقافتهم وحضاراتهم، وقبل أن يصل العالم إلى ما نحن فيه كان لكل مجتمع مفرداته وأخلاقه وخصوصياته التي يعيش فيها، ولا يؤثر فيها آخرون أيًا ما كانت قوتهم، بخاصة شعب مصر، ولنا في محاولات الاستعمار العثماني والإنجليزي للتأثير في شعب مصر أسوة حسنة، فلم يتأثر هذا الشعب بكل محاولات طمس الهوية، ومع تحول العالم إلى قرية واحدة تحت تأثير التكنولوجيا الحديثة أصبح كل من يعيش فيها على اليابس من شرقها إلى غربها يرى ويسمع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من الأفكار السيئة والأخلاقيات الغثة.(١)

وقد شهد القرن الحادي والعشرون بداية تقدم اجتماعي وسياسي واقتصادي وتكنولوجي جديد، وقد تغيرت طبيعة الحرب أيضًا في العالم الحديث، ففي العصر الراهن، غيرت الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات طبيعة الحرب، حيث ينمو دور الإنترنت في عالم الحرب، كما أنه الأداة الرئيسة المستخدمة في أحدث جيل من الحروب والذي يتمثل في معركة الإدراك والمعلومات، وهذه الحرب يتم شنها عندما يصبح من المستحيل على الدولة تدمير الدولة المنافسة لها من خلال الهجوم العسكري المباشر.(٢)

ومما لا شك فيه أن الأساليب التقليدية لشن الحروب قد تراجعت، وظهرت تقنيات وأدوات وآليات حديثة متمثلة في حرب المعلومات، والحرب غير المتكافئة، والحرب الهجينة، وحروب الظل وغيرها من التقنيات التي تعمل على سد الفجوة، والتقليل من وضوح الخطوط الفاصلة بين المقاتل وغير المقاتل، وبين زمن الحرب ووقت السلم، ففي عصر المعلومات، أصبحت التقنيات والاستراتيجيات الحربية المتقادمة مثل الجيوش والمدفعية هى استراتيجيات عفا عليها الزمن، وتم استبدالها

بتكنولوجيا المعلومات المتطورة؛ بحيث يصبح عدد قليل من المقاتلين المتقدمين تقنيًا كافيًا لشن هجمات واسعة النطاق.[٣]

وعلى ذلك لم تعد الحروب في الوقت الراهن مجرد حرب تقليدية واضحة المعالم والأدوات، وإنما باتت خليطًا من توظيف كافة الأدوات المتاحة، التقليدية وغير التقليدية، في ظل تحول تكنولوجي هائل يغير كثيرًا من المفاهيم السائدة عن الحرب والصراع والردع، بحيث أضحى الملمح والهدف الجوهري هو "التفجير من الداخل" بوصفها الوسيلة الأمثل لهزيمة الخصوم، وقد برز اهتمام نظري كبير من جانب عدد كبير من المحللين العسكريين والاستراتيجيين إلى فهم واستشراف التحولات التي طرأت على أشكال الحروب ورصدها، وهو ما انعكس في تطوير عدد من المفاهيم والمصطلحات التي سعت إلى فهم التحولات الحادثة في الحروب، واستشراف مستقبلها[٤]، ومن أهم هذه المفاهيم حروب الجيل الخامس Fifth Generation Warfare، والحروب الهجينة Hybrid Warfare، والمناطق الرمادية Grey Zones، والحروب غير المقيدة Unrestricted Warfare، وحروب القرن الواحد والعشرين، والحروب الجديدة وغيرها الكثير.[٥]

وتعد حروب الجيل الخامس أكثر من مجرد تطور تقليدي لحروب الجيل الرابع فهي حرب بلا قيود، تستخدم فيها كل الوسائل لإجبار الدول العربية على الخضوع، بالإضافة إلى وجود وكلاء لها من الدول الاستعمارية تقدم الدعم والتسليح والتدريب لهم، مثل التنظيمات الإرهابية المسلحة التي تهدد الأمن القومي للدولة[٦]، وقد أصبح الفضاء الإلكتروني ساحة جديدة للصراع بشكله التقليدي، ولكنه ذو طابع إلكتروني يتجاوز الحدود الإقليمية وسيادة الدول، وتعد حروب وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم أدوات حروب الجيل الخامس مثل المعلومات والصور والفيديوهات والهاشتجات والشائعات، والبرامج التي تعمل على تحليل البيانات، والكتائب والجيوش الإلكترونية

وغيرها[٧]؛ لذلك يجب توعية الشباب بكافة الوسائل التكنولوجية الحديثة بحجم المخاطر التي يتعرض لها المجتمع للمحافظة على استقراره القومي.

ومن الجدير بالذكر أن شريحة الشباب من أبرز الشرائح العمرية المستخدمة لهذه التقنية الحديثة، بالإضافة إلى أنها أكثر تفاعلًا معها، وتعد أكثر كفاءة بشكل عام واستخدامها لهذه التقنية، وتقضي الوقت الأطول في الاستخدام باختلاف المستويات العمرية، وتتميز باستخدام مختلف عن بقية الشرائح العمرية نظرًا لارتباطها بخصائص اجتماعية ونفسية ترتبط مع هذه المرحلة، وتتصل بها بشكل واضح، فالاستخدام التكنولوجي يرتبط بشكل كبير بالسلوك الإنساني، ويؤثر بشكل أكبر في شريحة الشباب؛ نظرًا لما تتمتع به هذه الشريحة من سمات[٨]، حيث سيطر هذا العالم التقني التكنولوجي على اهتماماتهم وشغل الحيز الأكبر من أوقاتهم، مما نتج عنه كثير من المزايا الإيجابية والسلبية على هوية هؤلاء الشباب الاجتماعية والوطنية والثقافية والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، وعلى الرغم من الفوائد المتعددة لشبكة الإنترنت في جميع مجالات المعرفة إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات وأهمها التأثير على الأمن الفكري لدى الشباب.[٩]

ويمثل الأمن الفكري ركيزة أساسية لكونه يتعلق بعقول أبناء المجتمع وفكرهم وثقافتهم، ويعد الطريق لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل، ومن ثم أصبحت الحاجة ماسة إليه؛ لأنه يحقق للمجتمع تماسكه وذاتيته، وذلك بتحقيق الوحدة في المنهج والفكر والغاية، كما أن تحقيق الأمن الفكري هو المحل للإبداع والتطور لنمو لحضارة المجتمع وثقافته، وعليه فإن تحقيقه حماية للمجتمع والشباب ووقاية لهم، مما يرد عليهم من أفكار دخيلة تنعكس بدورها على المجتمع كله[١٠]، وإذا كانت المجتمعات تهتم بالأمن الغذائي والصحي والعسكري، وانتهاء بأمن الدولة، فإن الأمن الفكري لأفراد المجتمع وبخاصة الشباب في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والتطور التقني في ظل العولمة،

أمر في غاية الأهمية بوصفه يمثل بعدًا استراتيجيًا في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية من التفكك والذوبان في ذاتية الآخرين(١١)، فالأمن الفكري يعد المصدر الرئيس للجوانب الأخرى المرتبطة بالأمن، حيث إن اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم واهتماماتهم ما هي إلا انعكس لأفكارهم ومعتقداتهم.(١٢)

ولذا فإن حروب الجيل الخامس تمثل قضية شديدة الخطورة على أمن مصر، حيث إن قوامها الأدوات التكنولوجية المتنوعة وتستهدف فكر الإنسان وعقله بخاصة فئة الشباب، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع، وعلى ذلك لا بد من تحصين الشباب المصري بخاصة في عصر تتعاظم فيه كل يوم استخدامات التكنولوجيا في الحروب، ومن الضروري وضع خطة متكاملة لنشر الوعي والفكر المستنير من خلال كافة المؤسسات في المجتمع.

أولاً: الاستراتيجية البحثية:

وفيما يلي نستعرض للاستراتيجية البحثية، وتشمل مشكلة الدراسة، وأهميتها، وكذلك أهدافها، وتساؤلاتها، بالإضافة إلى مفاهيم الدراسة:

١- مشكلة الدراسة:

تعد الحرب ظاهرة اجتماعية عرفتها البشرية منذ بدء الخليقة، وهي تنشأ نتيجة تعارض المصالح بين الجماعات والدول؛ ولأن طبيعة الأشياء هي التغير الدائم ويساعد على ذلك عديد من العوامل المختلفة المؤثرة، فإنه بالتبعية تطورت أساليب الحرب ووسائلها، وارتبط بتطورها بتطور العصر الذي أفرزها، وتزامنًا مع الحركة المستمرة والسريعة للتطور التكنولوجي بخاصة في مجالات الاتصالات والمعلومات برزت حروب الجيل الخامس، وهذه الحروب تبدو مختلفة عن سائر الأجيال الأربعة للحروب، وتنطوي على تغيير جوهري سواء من حيث مجالات الصراع أم أدواته، ولن تختلف

دوافعها عن دوافع الأجيال التي سبقتها حيث ترجع إلى الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى السيطرة، والهيمنة، وتحقيق الأهداف، وإجبار الخصوم على الرضوخ.

ومن الملاحظ أن فئة الشباب هم الفئة الأكثر استخدامًا لوسائل التكنولوجيا الحديثة، والتي تعد من أهم الأدوات التي تستخدم في هذه الحروب من خلال ما تبثه من أفكار مضللة تشكك الشباب في كثير من معتقداتهم وثوابتهم، يواجه الشباب عددًا من التحديات، يأتي في مقدمتها الأمن الفكري، الذي يعد جزءًا من الأمن الوطني، وبفقده يؤثر ذلك في استقرار المجتمع، فالأمن الفكري يتمثل في إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ليست في موضع تهديد من فكر وافد، أو الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن بخاصة الشباب، ولأنهم عصب الأمة وعُدتها، وبهم تسير وتستمر عجلة التطور والتقدم نحو مستقبل أفضل، فكان لابد من الوقوف على طبيعة التغيرات التي قد تحدث لهم وتؤثر فيهم.

ويعد الفكر البشري ركيزة مهمة في حياة الشعوب على مر العصور ومقياسًا لتقدم الأمم وحضارتها، وتحتل قضية الأمن الفكري مكانه مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيقه؛ تجنبًا لتشتت الشعور الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي حاجة ماسة إلى تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، ومن هذا المنطلق يجب على المجتمع حماية الشباب المصري من الأفكار الضالة والمنحرفة، حيث ترتبط أمن المجتمع وسلامته بالأمن الفكري للشباب.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الرئيس التالى : ما أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكرى لدى الشباب المصرى ؟

٢- أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

تكتسب الدراسة أهميتها من عدة نقاط لعل أبرزها ما يلي:

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية دراسة حروب الجيل الخامس لما لهذه الحروب من تأثير في الأفراد بخاصة الشباب، مما تتضمنه من تحديات من الممكن أن تهدد أمن واستقرار المجتمع.
- كون هذه الدراسة تعالج قضية من أخطر القضايا التي يمكن أن تؤثر على أمن الدولة واستقرارها، ويتمثل ذلك في النمط الجديد من الحروب غير المعلنة والتي تحمل في جوفها مخططات لتهديد استقرار الدولة.
- تركيز الدراسة على فئة الشباب المصري وأمنهم الفكري، فهم الحصن الآمن للمجتمع واستقراراه وتقدمه، ورأس مال أي مجتمع، كما أنها أهم فئة تتعرض لتأثيرات تلك الحروب، فهم يتسمون بالحماس والرغبة في التغيير، وهم قليلو الخبرة، وسريعو التأثر بالشائعات والأكاذيب التي تعد من أهم أدوات تلك الحروب.
- تتمثل أهمية الدراسة في ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت العلاقة بين حروب الجيل الخامس والأمن الفكري لدى الشباب في المجتمع المصري؛ ومن ثم تتضح أهمية الدراسة الراهنة في محاولة الوصول إلى معرفة علمية، وسد تلك الثغرة النظرية.
- الدعوة إلى محاربة التشوهات الفكرية لدى الشباب وما ينتج عنها من انحراف فكري يكون مبررًا لوقوع الشباب فريسة للجماعات المتطرفة.

- تعد دراسة الحروب من الموضوعات المهمة نظرًا للطبيعة المتغيرة لها، وبالتركيز على حروب الجيل الخامس نظرًا لما تتعرض له منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي من هذ النوع من الحروب.

ب- الأهمية التطبيقية:

- من الممكن لصانعي القرارات والسياسات أن يسترشد ببعض نتائج الدراسة الراهنة من أجل الحد من مهددات الأمن الفكري في المجتمع المصري، وأن يضع بعض برامج الحماية خاصة بفئة الشباب.
- تعزيز الدراسات التي تتناول الموضوع من الناحية الأكاديمية نظرًا لوجود قلة في المراجع العربية – في حدود علم الباحثة – وذلك بسبب حداثة الموضوع في حقل الدراسات السوسيولوجية.
- تستمد الدراسة أهميتها من التوصل إلى عدد من التوصيات التي يمكن لمتخذي القرار الإفادة منها في وضع البرامج التنفيذية للحد من المخاطر الناتجة عن حروب الجيل الخامس، حفاظًا على الأمن الفكري.
- يمكن أن تمهد الدراسة الراهنة لدراسات مستقبلية حول تأثير حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري في أماكن أخرى.
- اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكيفى من خلال دراسة بعض الحالات ، واستخلاص التحليلات السوسيولوجية من خلال قراءة هذه الحالات ، وربطها بالإطار التصورى للدراسة مما يضفى مزيداً من الدقة على نتائج الدراسة .

ووفقًا لأهمية الدراسة تتحدد أهدافها على النحو التالي:

٣- أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في التعرف على أثر حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري، وينبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، وهى وفق ما يلي:

١- التعرف على طبيعة حروب الجيل الخامس، وأهم الوسائل المستخدمة فيها.

٢- الكشف عن أثر حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري.

٣- رصد الشائعات بوصفها آلية فاعلة في الحروب الحديثة.

٤- وضع بعض المقترحات للحد من حروب الجيل الخامس، والعمل على مواجهتها،

٤- تساؤلات الدراسة:

من خلال الأهداف السابقة، انطلقت الدراسة من تساؤل رئيس مؤداه: ما أثر حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري؟، ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

١- ما طبيعة حروب الجيل الخامس؟ وما أهم الوسائل المستخدمة فيها؟.

٢- ما أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب المصري؟.

٣- ما دور الشائعات بوصفها آلية فاعلة في الحروب الحديثة؟.

٤- ما المقترحات التي تحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها؟.

٥- مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم حروب الجيل الخامس The fifth Generation Wars:

تعددت تعريفات حروب الجيل الخامس، ويمكن عرض أهم تلك التعريفات على النحو التالي:

تعرف بأنها امتداد للحروب غير المتكافئة، والتي يستخدم فيها العدو جميع الوسائل والتكتيكات التقليدية وغير التقليدية – ذات أبعاد سياسية واجتماعية ودينية –، وتشمل في طياتها حملات إعلامية من خلال الإنترنت، والتي يتم إجراؤها من قبل منظمات أو دول قومية لتحقيق هدف ما مثل زعزعة أمن الدولة واستقررها.(١٣)

ويرى آخر بأنها حرب معلوماتية للجهات الفاعلة، أو المؤسسات، أو الشبكات، أو الدول، أو أي قوى لتحقيق هدف، أو م٣٣٣٣جموعة من الأهداف عبر مجموعة من المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتعلقة بدولة أو مجتمع ما.(١٤)

ويشير آخر إلى أنها حروب تتميز بهجمات مثل البرق، وتهدف بالدرجة الأساسية إلى إغراق الخصم بأسلحة متنوعة، وتسعى الدول المهاجمة بذلك إلى هدف مزدوج، وهو تحديد كافة البنى التحتية الرئيسة للخصم في أقل وقت ممكن؛ لأجل منع الخصم من إقامة دفاع قوي؛ وكذلك إحباط معنويات مجتمع الدولة الخصم سواء أكان المدني أم العسكري، وأن إضعاف هذه المعنويات والتحييد الكامل للبنى التحتية للخصم، تتطلب استخدام منسق لكافة الوسائل والإجراءات في البيئات المادية الجديدة عن طريق الهجمات الإلكترونية والمعلومات العسكرية من أجل الضرب بقوة وبعمق كل أراضي الخصم ومجتمعه.(١٥)

وتعرف بأنها مواجهة خصوم يستعملون أساليب وطرق قتالية متنوعة، وإن أكثر ما يميزها هو طبيعتها الضبابية؛ لأنها تمزج بين كل من بطش الصراع الدولي المدمر وبين الحروب غير النظامية الضبابية، وفي مثل هذه الحروب سيستغل خصوم المستقبل إمكانية الوصول إلى القدرات والتكنولوجيا العسكرية المتطورة، ومنها أنظمة القيادة المشفرة، وصواريخ المواجهة وغيرها، ويمكن أن تشمل هذه الحروب قيام الدول بدمج القدرات التقنية المتطورة مثل الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية مع العمليات

الإرهابية والحرب الإلكترونية مما جعل الدول تفكر في تحويل وحداتها القتالية التقليدية إلى وحدات غير نظامية، وأن تستخدم تكتيكات قتالية جديدة غير متوقعة.(١٦)

كما تعرف بأنها حرب بدون قيود، يتم شنها في الغالب خلال فترات زمنية قد تكون طويلة، ويكون الهدف منها هزيمة الخصم، من خلال تفجير الدولة من الداخل عن طريق التركيز على إثارة كل من التناقضات والانقسامات في المجتمع والعمل على تعميقها، عن طريق استخدام المواجهات العسكرية المباشرة والمواجهات غير العسكرية، وذلك من خلال استخدام أساليب الحرب الاقتصادية والنفسية والمعلوماتية وغيرها.(١٧)

كما يعرف بأنها عبارة عن الصراعات التي تتنوع فيها مجالات الاستهداف وسبله والوسائل القتالية المتبعة في المعركة، وهي تعتمد بشكل أساسي على الموارد البشرية من داخل الدولة المعتدى عليها مباشرة؛ بغية الإضرار بالأمن القومي واستهداف الجبهة الداخلية لها، مع عدم ترك أي دليل يكون محل إدانة للدولة المعتدية.(١٨)

وتعرف إجرائيًا بأنها: الحروب التي تتعدى حروب الجيل الرابع، وتعمل على تغيير طبيعة الصراع الإنساني وخواصه بشكل كامل، وتمتاز بالمرونة وتعدد الصور أي إنها حروب شاملة، كما أنها حروب فكرية بلا قيود بين طرفين باستخدام كافة التقنيات والأدوات التكنولوجية الحديثة يتم بها احتلال العقول لا الأرض لطرف ما من أجل القضاء عليه، واستنزاف طاقته في صراعات داخلية من خلال بعض الجماعات المسلحة والمنظمة لتهديد أمن الدولة واستقرارها لمصلحة طرف آخر يريد الهيمنة عليه.

ب- مفهوم الأمن الفكري Intellectual Security:

يعد الفكر البشري ركيزة مهمة وأساسية في حياة الشعوب على مر العصور ومقياسًا لتقدم الأمم وحضارتها، وتحتل قضية الأمن الفكري مكانة مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق

مفهوم الأمن الفكري تجنبًا لتشتت الشعور الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي حاجة ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.(١٩)

ويعني الأمن الفكري سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية، والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة، مما يشكل تهديدًا للأمن الوطني، أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية.(٢٠)

كما يعرف بأنه التحصين الفكري اللازم ضد أية تيارات فكرية منحرفة أو اتجاهات منجرفة أو مفاهيم مغلوطة تؤدي إلى الفرقة والتنازع والتشتت، وهو تربية فكر الأبناء بكل ما هو نافع من العلوم، والثقافة السليمة بهدف توعيتهم والوصول إلى نتائج صحيحة.(٢١)

ويرى آخر بأنه حماية عقول الأفراد من شوائب المعلومات والمعرفة الفكرية التي تتسبب في انحراف السلوك والأخلاق عن الوسطية والاعتدال؛ وذلك لتجنيب المجتمع التطرف والانحراف الذي يقوده إلى الدمار والعنف والاقتتال.(٢٢)

ويشار أيضًا إليه بأنه مجموع الممارسات والأنشطة التي تقدم لتحصين عقول الشباب بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة في مواجهة الأفكار التي تتعارض مع الفكر الصحيح في المجتمع المسلم، وكذلك مواجهة الانحراف والتطرف والغلو، بهدف إعداد الشخصية السوية الفاعلة وتكوينها القادرة على تنمية نفسها وتنمية مجتمعها وتطويره.(٢٣)

ويعرف إجرائيًا بأنه حماية فكر الشباب المصري وتأمينه من الأفكار المنحرفة والمتطرفة والسلوك والمعتقدات والمبادئ التي لا تتفق مع قيم المجتمع وتكون سببًا في تهديد أمن الدولة واستقرارها، بالإضافة إلى تكوين مناعة فكرية تعمل على تحصين

عقول الشباب وأفكارهم من الخروج عن الاعتدال والوسطية في فهم الأمور الدينية والدنيوية والفكر السليم المنطقي وقبول الآخر مما يؤدي إلى تجنبهم أية انحرافات فكرية وبالتالي الإحساس بالأمن والطمأنينة الذي بدوره يحقق الأمن والاستقرار في المجتمع.

ج- مفهوم الشباب Youth:

إن الشباب حقيقة اجتماعية بالأساس[٢٤]، بل هو ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي، والنفسي، والبيولوجي واضحة[٢٥]، كما يقصد بها عادة الأفراد في مرحلة المراهقة، أي الأفراد في مرحلة البلوغ الجنسي والنضج، غير أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة، وقد يمدها البعض إلى حوالي سن الثلاثين.[٢٦]

ويعرف بأنهم مجموعة من الاعتبارات ترتبط باكتمال نمو البناء الوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان، حيث يكتمل نضجه العضوي والعقلي والنفسي.[٢٧]

وكذلك الشباب شريحة اجتماعية ومجتمع نوعي يسعى إلى عضوية جماعات الأقران، وإشباع الحاجة إلى الولاء والانتماء والتعبير الحر عن النفس والرغبة في تكوين شخصية مستقلة.[٢٨]

وبمعنى آخر هو المرحلة التي تتم فيها الممارسة الواعية للحياة وفقًا لمعايير التنشئة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، ومن ثم نجد أن الشباب يعايش مرحلة تجريب المعايير التي اكتسبها، ويكشف عن نواقصها التي قد تتبدى له من خلال ممارستها الواقعية، وهو الأمر الذي يولد لدى الشباب حساسية متزايدة نحو مضمون التنشئة الاجتماعية.[٢٩]

ويعرف الشباب إجرائيًا: بأنهم الشريحة الاجتماعية من الطلاب الذكور والإناث المتمثلة في مجتمع الدراسة الميداني بالشباب المصري من مرحلة الدراسات العليا (السنة التمهيدية للماجستير) بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة المنصورة للعام

الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، وهؤلاء الشباب حاصلون على شهادات جامعية، ومن مستويات اجتماعية واقتصادية متعددة، كما أن هذه الفئة لها مقوماتها البيولوجية والنفسية والاجتماعية الخاصة بها، والأكثر استخدامًا للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وعلى دراية بحروب الجيل الخامس وأدواته.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

نعرض فيما يلي لمجموعة من الدراسات المرجعية المرتبطة بالدراسة، وسوف نقسم الدراسات إلى عربية وأجنبية، وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم، وذلك على النحو التالي:

١- الدراسات العربية:

أ- الدراسة الأولى بعنوان: متطلبات تعزيز الأمن الفكري لمواجهة حروب الجيل الرابع لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، ٢٠٢٢.(٣٠)

هدفت الدراسة إلى معرفة متطلبات تعزيز الأمن الفكري لمواجهة حروب الجيل الربع لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت بالاستبيان بوصفها أداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٢٠٩) طلاب من طلاب الفرقة الرابعة من مختلف الأقسام العلمية والأدبية من كلية التربية بجامعة الكويت، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تأكيد حاجة طلاب كلية التربية اكتساب معارف ومهارات وقيم تعمق الأمن الفكري لديهم، ويعد اكتساب معارف جديدة والحاجة إلى التمكن من توظيف المعلومات في المواقف العملية من أهم المتطلبات المعرفية اللازمة لتعزيز الأمن الفكري، بينما أهم المتطلبات المهارية التي تعزز الأمن الفكري هي الحاجة إلى مهارات حل المشكلات بالأسلوب العلمي والطرق السليمة، والحاجة إلى اكتساب المهارات العقلية والفكرية، أما أهم

المتطلبات الاجتماعية فهي الحاجة إلى تعزيز الطالب بمجتمعه الخارجي مؤثرًا ومتأثرًا، وأهم المتطلبات القيمية تتمثل في الحاجة إلى تنمية اتجاهات مرغوبة (تعاون – مشاركة – احترام – الرأي الآخر).

ب- الدراسة الثانية بعنوان: اتجاهات النخبة نحو آليات مواجهة الخطاب المعادي لمصر والسعودية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تقييمية في إطار مفهوم حروب الجيل الخامس، ٢٠٢٢.[٣١]

هدفت الدراسة إلى رصد اتجاهات النخبة نحو آليات مواجهة الخطاب المعادي لمصر والسعودية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتحليلها، وتفسيرها، وذلك من خلال الوقوف على مدى تعرض النخبة للمحتوى المواجه للخطاب المعادي، ودوافع هذا التعرض، والصفحات التي تواجه هذا الخطاب، والقضايا التي يتم التركيز عليها، ونوع الصراع، وآليات الرد على الخطاب المعادي واستراتيجياتها، وتقييم النخبة لمدى فعالية هذه الآليات، ومقترحات لتطويرها، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وأداة الاستبيان، وتم تطبيقها على عينة قوامها (١٠٠) مفردة موزعة بالتساوي بين النخبة الصحفية (المهنية/الأكاديمية) المصرية والسعودية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إن النخبة اعتمدت في متابعتها للمحتوى مواجهة الخطاب المعادي على الصفحات الرسمية، وأن نشر الحقائق يأتي في مقدمة الآليات التي يجب الاعتماد عليها في مواجهة هذا الخطاب، وأنه تم الاعتماد على استراتيجيات التفنيد ثم الهجوم، فالتشكيك ثم التأكيد، يليها الاستنفار، فالتفسير والتحليل، يليه الإخبار ثم التبرير، وأن النسبة الأكبر من النخبة عينة الدراسة تصف الصراع بين الخطابين المعادي والمواجه له بالمصيري، فيما جاء تطوير الخطاب الإعلامي على صفحات التواصل الاجتماعي على رأس مقترحات النخبة عينة الدراسة لتطوير آليات مواجهة الخطاب المعادي.

ج- الدراسة الثالثة بعنوان: حروب الجيل الخامس أدواتها وأساليب التصدي لها من منظار الشريعة الإسلامية: دراسة تأصيلية، ٢٠٢١.(٣٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس، وبيان أساليب التصدي لها من منظور الشريعة الإسلامية، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي باستقراء كلام أهل العلم والمتخصصين حول مفهوم حروب الجيل الخامس وأدواتها، وكذلك المنهج التحليلي، بتقعيد أساليب التصدي لحروب الجيل الخامس، وتأصيلها، وتحليلها من منظار الشريعة الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى أن أهم الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس تكمن في العمل على إحداث الفوضى الهدامة، وتقسيم المجتمع والدولة، والدعوة إلى تحزيب المجتمع ودعم الأحزاب بجميع توجهاتها، كما خلصت إلى أن أهم الأساليب للتصدي لحروب الجيل الخامس من منظور الشريعة الإسلامية تكمن في نشر مبادئ الشريعة الإسلامية الوسطية ومفاهيمها، وتحذير أفراد المجتمع من حرب الشائعات، وتنويع مصادر الدخل للدولة، والعمل على تعزيز تقنيات الأجهزة الأمنية، وانضمام الدول الإسلامية أو العربية أو من يجمعها إقليم واحد لاتحاد (فدرالي أو كونفدرالي)، أو تحالف، أو تعاون مشترك.

د- الدراسة الرابعة بعنوان: استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أفلام شبكة نيتفليكس Netflix: دراسة تحليلية في ضوء مدخل حروب الجيل الخامس، ٢٠٢١.(٣٣)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهم تطبيقاته، وأساليب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس، وأيضًا مدى تقبل شعوب الدول رسائل ثقافية تضر بمصالحها العامة والخاصة، ومدى تأثير سياسات حروب الجيل الخامس في اختلال الأمن الاجتماعي، بالإضافة إلى دلالات استخدام الذكاء الاصطناعي ومدى تأثيرها في الشباب، وقد اعتمدت الدراسة على

المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت دليل تحليل المضمون الكيفي لعينة من الأفلام الأجنبية على شبكة نيتفليكس Netflix؛ نظرًا لكونه من المواقع الأكثر مشاهدة عند الشباب العربي في الفترة الأخيرة؛ وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن الذكاء الاصطناعي خطر يهدد البشرية جمعاء وسوف يتفوق على العقل البشري في غضون سنوات قليلة، وأوضحت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يتم استخدامه الآن في التأثير في عقول الشباب من خلال المواقع الإلكترونية والأفلام الأجنبية التي تعد من آليات الحروب الثقافية الحديثة، كما أشارت النتائج أيضًا إلى أن القنوات الأجنبية لها عديد من التأثيرات السلبية على الوطن العربي ومن أهمها الغزو الثقافي للعقول؛ حيث تتعارض المضامين التي تقدمها تلك القنوات مع عادات المجتمع العربي وتقاليدها.

هـ- الدراسة الخامسة بعنوان: الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وانعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، ٢٠٢٠.[٣٤]

هدفت الدراسة إلى رصد العلاقة بين الفجوة الرقمية والأمن الفكري في المجتمع المصري عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة وتوصيفها وتحليلها، ودراسة الأبعاد والأسباب والمحددات المختلفة في استخدام البرامج الخبيثة، وكذلك الكشف عن الأسباب التي أسهمت في إحداث الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والنامية وتحليلها، وكذلك التوصل إلى مؤشرات ومقترحات علمية تسهم في تحديد واقع الفجوة الرقمية وسد الفجوة لتحصين الأمن الفكري في المجتمع المصري وتعزيزه، بالإضافة إلى وضع استراتيجية منسقة ومتسقة نحو استخدام البرامج الخبيثة والحد من استخدام البرامج التقنية الخبيثة، واستعانت الدراسة بمنهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الاستبيان بوصفه أداة لجمع البيانات وتم تطبيقها على عينة عمدية قوامها (٢٠٠) مفردة من الشباب الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: إن هناك حرب

معلوماتية من الدول المتقدمة على الدول النامية نتيجة طبيعية للفجوة الرقمية، كما أشارت النتائج إلى أن البرامج الحديثة والخبيثة والتقنية تؤثر في أفكار الشباب وأمنهم الفكري، وغالبيتهم يستخدمون هذه البرامج دون وعي كامل بأضرارها.

ب- الدراسات الأجنبية:

أ- الدراسة الأولى بعنوان: حرب الجيل الخامس: استراتيجية الاستجابة لباكستان، ٢٠٢٢.[٣٥]

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة حرب الجيل الخامس في باكستان ومستواها، حيث تواجه عديد من التحديات الأمنية بسبب الإرهاب والأمن الإقليمي، وكذلك توضيح المقارنة بين الأجيال المختلفة للحروب والآليات والتقنيات المستخدمة فيه، بالإضافة إلى الكشف عن التداعيات والآثار المترتبة على أمن باكستان واستراتيجيات الاستجابة، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية لوصف طبيعة الحرب الهجينة، وتم تنفيذ تصميم بحث نوعي مع جمع البيانات من مصادر ثانوية، وذلك لاستكشاف الآثار والاستراتيجيات المضادة لباكستان في أعقاب حرب الجيل الخامس، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم حرب الجيل الخامس يصعب فهمه وتعريفه، كما أشارت النتائج إلى أن جميع أجيال الحروب تستهدف مجالين رئيسين هما نوع معين من الأيديولوجيا وتطوير التكنولوجيا الحديثة ومعدات الحروب، كما أوضحت النتائج أن باكستان تواجه مستوى أعلى من حروب الجيل الخامس مقارنة بالهند في أربعة مجالات رئيسة هي الحرب التقليدية، والتحديات الدبلوماسية، والمعلومات المضللة، والقمع الاقتصادي، كما أوضحت الدراسة بعض التوصيات لتحسين استراتيجيات المواجهة فيما يتعلق بحروب الجيل الخامس في باكستان.

ب- الدراسة الثانية بعنوان: بلوشستان وحرب الجيل الخامس: دور القوى الخارجية، ٢٠٢١.[٣٦]

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأدوات والوسائل المستخدمة في شن حرب الجيل الخامس في بوشستان (أكبر محافظة في باكستان)، وذلك من خلال جمع البيانات باستخدام المصادر الأولية والثانوية (الكتب العلمية المقالات والمجلات البحثية والتقارير الرسمية والصحف لجمع البيانات ذات الصلة بهذا البحث، وأجرى مقابلات مع إعلاميين ومسئولين أمنيين للحصول على البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن تحديات الجيل الخامس تتمثل في التدخل الأجنبي والإرهاب والجمعات المتمردة المدعومة من الخارج والحملات الدعائية التي تشنها القوات المعادية، كما أشارت النتائج إلى أن الدول المعادية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المطبوعة للإضرار بصورة باكستان على المستوى العالمي، كما أوضحت النتائج أنه يتم استهداف المقاطعة بأدوات حروب الجيل الخامس لرعاية التمرد والتحريض على الإرهاب ونشر تقارير إعلامية مضللة ومزيفة للتأثير في عقول المواطنين وتحريضهم ضد الدولة ومؤسساتها.

ج- الدراسة الثالثة بعنوان: حرب الجيل الخامس وتعريفات السلام، ٢٠١٩.[٣٧]

هدفت الدراسة إلى التعرف على ثلاثة أهداف هي: الأول هو الادعاء بأنه عندما تشمل مفاهيم السلام التقليدية غياب العنف الحركي على وجه الحصر، فإن حرب الجيل الخامس وحرب ما بعد الحداثة تشمل عدة أشكال مختلفة من القتال، والهدف الثاني هو القول بأن الصراع في الجيل الخامس من الحرب لا ينظر إليه على أنه مجرد خلافات حادة فحسب، بل هو صراع بين الجماعات الثقافية التي يتم نقلها عبر الحدود العابرة للحدود الوطنية، أما الهدف الثالث فهو أن بناء السلام يتطلب حاجة إلى صانعي السلام لتكييف تعريف جديد للصراع والسلام، وخلصت الدراسة إلى

أن الجيل الخامس وحرب ما بعد الحداثة تشمل عدة أشكال مختلفة من القتال، بما في ذلك القوة غير الحركية والعنف الناعم، بالإضافة إلى ذلك تم توضيح أنه في حرب الجيل الخامس ينظر إلى الصراع على أنه ليس فقط خلافات داخل الدول، بل هو صراع بين الجماعات الثقافية، التي يتم عبورها عبر الحدود الوطنية وتستخدمها الجماعات والشركات التابعة الفردية، كما توصلت إلى اقتراح بأن بناء السلام يحتاج قيام صانعي السلام بتكييف تعريف جديد للنزاع والسلام، لذلك يتطلب بناء السلام اتباع نهج تحويلي لتعريف السلام؛ من أجل خلق نموذج إيجابي للسلام.

التعقيب على الدراسات السابقة:

مما سبق عرضه في بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة في بناء الدراسة بشأن منهجية إجراء الدراسة وآليتها من الناحيتين النظرية والميدانية حتى في كتابة النتائج، وبتحليل الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

– من حيث أهداف الدراسة: تناولت غالبية الدراسات السابقة حروب الجيل الخامس، فبعضها تناول مواجهة حروب الجيل الخامس، وبعضها ركز على استخدام الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس، ودراسات تطرقت إلى الأمن الفكري وحروب الجيل، وأشارت أخرى إلى طبيعة هذه الحروب والأدوات والوسائل المستخدمة فيها، بينما الدراسة الراهنة ركزت على أثر حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري.

– منهج الدراسة: اتفقت الدراسة الراهنة مع معظم الدراسات في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

– أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الراهنة دراسة الحالة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منها ، وقد اختلفت مع بعض الدراسات السابقة فى استخدامها لأداة تحليل المضمون وكذلك استمارة الاستبيان .

– من حيث مجتمع الدراسة وعينته: تباين مجتمع الدراسة في الدراسات السابقة، فهناك دراسات طبقت في مصر، والكويت، والسعودية، وباكستان، وبالتالي من الطبيعي هناك اختلاف في هذه الدراسات من حيث خصوصية كل مجتمع طبقت فيه الدراسة، أما بالنسبة إلى عينة الدراسة، فمن الدراسات من طبق على الشباب الجامعي، وأخرى على النخبة الصحفية، وكذلك على الإعلاميين والمسئولين الأمنيين، ودراسات طبقت على عينة من الأفلام الأجنبية، بينما الدراسة الراهنة ركزت على عينة من طلاب الدراسات العليا (السنة التمهيدية للماجستير).

وبالنسبة إلى تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة نجدها قد ركزت على أثر حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري (طبيعة حروب الجيل الخامس وأهم الوسائل المستخدمة فيها، وأثر هذه الحروب في الأمن الفكري لدى الشباب المصري، ورصد الشائعات بوصفها آلية فاعلة في الحروب الحديثة، ووضع بعض المقترحات للحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها)، كما أن موضوع الدراسة لم ينل حظًا من الدراسة والتحليل السوسيولوجي الكافي في ضوء علم الباحثة.

ثالثًا: التوجه النظري للدراسة:

الموجه النظري يمثل أهمية بالغة في توجيه البحوث الاجتماعية، حيث تقدم خريطة علمية بحثية ذات منهجية واضحة المعالم، توضح للباحث طريقه الصحيح في بحث القضية التي يريد بحثها وتحقيقها علميا دون الغرق في متغيرات متعددة قد يضيع وقته وجهده دون الوصول إلى شيء، والنظرية تزودنا بالإطار التصوري للبحث كما أنها توجز مشكلة البحث وتصنفها، وتوجه الملاحظة وتساعد في التفسير، والنظرية

تضع البحث في سياق المناقشة العلمية.[٣٨] وقد اعتمدت الدراسة على نظريتين تشكل توجه نظري للباحثة، ومن هذه النظريات التي استعانت بها الباحثة:

١- نظرية مجتمع المخاطر العالمي:

قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الألماني "أولريش بيك" Ulrich Beck عام ١٩٨٦ في كتابه بعنوان: مجتمع المخاطر، حيث عمل على تعزيز مفهوم المخاطر وأبحاث المخاطر في علم الاجتماع المعاصر والنظرية الاجتماعية في الواقع [٣٩]، وتذهب نظرية بيك إلى أن اجتماع المخاطر المتعددة (المصنعة، والبيئية، والصحية) بشكل ما يطلق عليه مجتمع المخاطر العالمي World Risk Society حيث يرجع نشوء هذا المجتمع إلى تسارع التطورات التكنولوجية، والذي أدى إلى ظهور أنواع جديدة من المخاطر على الإنسان، ولا بد أن يواجهها أو يتكيف معها، ويضيف أنتوني جيدنز إلى المخاطر البيئية والصحية والمصنعة أيضًا جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة والتي تعد الأسباب الحقيقية لنشوء مجتمع المخاطر، ومنها ما يلي: التقلب في أنماط العمالة والتوظيف داخل التنظيمات، وتزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، شيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية.[٤٠] ويذهب جيدنز إلى أن الحداثة هي ثقافة مخاطر، ولا يعني هذا أن الحياة الاجتماعية صارت أكثر خطورة مما كانت عليه في السابق، بدلًا من هذا، أصبح مفهوم المخاطر شيئًا أساسيًا في الطريقة التي ينظم بها الفاعلون الاجتماعيون العاديون والاختصاصيون التقنيون العالم الاجتماعي.[٤١]

وهناك مجموعة من المسلمات التي تقوم عليها النظرية، ويمكن عرضها على النحو التالي:

- يعد مفهوم الخطر مصدرًا رئيسًا لفهم معضلات الحداثة المتأخرة وتحليلها.

– تعد مرحلة مجتمع المخاطر بمثابة نتيجة حتمية للتقدم الذي وصلت إليه المجتمعات الإنسانية في مرحلة الصناعة.(٤٢)

– يرى أولريش بيك أن كل معاناة وألم عنيف يتسبب فيه أناس لأناس آخرين يتمثل في صور للتطرف والانحراف المختلفة عبر العالم الافتراضي، وما يسببه ذلك من خطر على أفراد المجتمع.

– يعتقد بيك أن الإنسان يحتاج إمكانية بخاصة وضرورية من أجل البقاء في عصر العولمة، فهو يحتاج إلى ضمانات حياتية وتأمينات اجتماعية، هذه الشروط قد يغدو في ظلها من الممكن التفاعل مع علاقات بمثل هذا التعقيد، أما إذا كانت هذه الشروط غير مضمونة فإن العملية ستكون صعبة.(٤٣)

– إن العلم والتكنولوجيا قد أسهما في خلق المخاطر في عصرنا الحديث، وإن العالم سيصبح أكثر خطورة مع عدم ثبات ويقين نتيجة لتطور العلم والتكنولوجيا.(٤٤)

– تنتشر المخاطر وتبرز بصرف النظر عن الاعتبارات المكانية والزمانية، وتؤثر في مخاطر اليوم في جميع البلدان والطبقات، وتكون لها آثار شخصية وعالمية في الوقت نفسه.(٤٥)

– تؤثر المخاطر الحالية في جميع البلدان وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، ولذلك فإن الأمر الذي يتعلق بكل الناس من الممكن فقط أن يحله كل الناس، ويجب أن تنتهي بالفشل كل محاولة للفرد في وضع حل منفرد بشأن أمر يتعلق بالناس جميعًا.(٤٦)

– إن المخاطر التي تهدد العالم نتيجة للتكنولوجيا لن يمكن التغلب عليها إلا باللجوء إلى عمليات ووسائل تكنولوجية مضادة قد يكون لها في الوقت نفسه آثار جانبية لها مخاطرها.(٤٧)

ويعد مجتمع المخاطر العالمي هو المرحلة الثانية من الحداثة التي تنتشر فيها المخاطر المصنعة الناتجة عن الآثار الجانبية للعلم والتكنولوجيا، ومن الممكن أن

تؤدي إلى نتائج لا يمكن توقع مداها، أو السيطرة عليها، والقرارات التي نحاول أن نتخذها للسيطرة على تلك المخاطر لا تؤثر فقط في حياة الأجيال الحاضرة، بل كذلك المستقبلية، وتلك القرارات تكون مبنية على معارف غير مؤكدة نتيجة غموض وتعقيد تتسم به المخاطر الجديدة.(٤٨)

وينطلق بيك من قضية أساسية مفاداها: إننا نعيش في عالم يجب أن يتخذ قرار بشأن مستقبله وفقًا لشروط عدم الأمان المصطنع والمُصنع ذاتيًا، حيث لا يمكن للمجتمع العصري التحكم في المخاطر التي تسبب فيها ليس لفشله في ذلك، بل بسبب اقتران تلك المخاطر بنجاحاته في المجالات المختلفة، وبالتالي فالخطر هو الوجه الآخر للنجاح وليس الفشل(٤٩)، وأن أنماط المخاطرة الحديثة والتي تقوم بتفعيل التنبؤ العالمي بالكوارث العالمية تزعزع أسس المجتمعات الحديثة، وتتميز المخاطر العالمية بثلاث سمات، هي: عدم التمركز، وعدم قابليتها للحساب والتقدير، وعدم قابليتها للتعويض مما يترتب عليه الالتزام بمبدإ الحماية عن طريق الوقاية.(٥٠)

وتم الاعتماد على هذه النظرية بوصفها توجيهًا نظريًا للدراسة وذلك نوضحه وفق ما يلي:

- أشار "أولريش بيك" إلى أن العلم والتكنولوجيا قد أسهما في خلق المخاطر في عصرنا الحديث، وأن العالم سيصبح أكثر خطورة مع عدم ثبات ويقين نتيجة لتطور العلم والتكنولوجيا؛ وهو ما يشير إلى أن العولمة أثرت سلبيًا في المجتمع من وجهة نظره.
- أوضح "أولريش بيك" أن الانحراف الفكري مصدر من مصادر الخطر يتبعه مخاطر عديدة تلحق بالبناءات المختلفة للمجتمع، ودور الفكر المنحرف في حشد أكبر عدد من الأفراد ضد العلاقات السائدة والقائمين عليها في المجتمع.

- أن التحولات العالمية التي تحدث في الوقت الراهن والتي تتيح استخدام وسائل حديثة ذكية تؤثر في توجهات الأشخاص المتلقين باختلاف الوسيلة الذين يستخدمونها مما يشكل ثقافة الشعوب بشكل ممنهج؛ لخدمة الطرف الآخر في تلك الحروب؛ وهذا يشير إلى أهمية تأثير حروب الجيل الخامس بما تستخدمه من أساليب وأدوات، والتي تؤثر في الأمن الفكري، وهذا بدوره يؤثر في الأمن والاستقرار في المجتمع.
- يؤكد "أولريش بيك" أن المخاطر في مجتمع المخاطر العالمي تتجاوز حدود الدولة الواحدة، وينطبق ذلك الأمر على حروب الجيل الخامس فنجدها تتجاوز حدود الدولة الواحدة.
- على الرغم من الانتشار الكبير للشبكات الاجتماعية الذي جعل الكون قرية صغيرة يلتقي أفراده في أي وقت بصرف النظر عن الاعتبارات الزمانية والمكانية، كل ذلك من إيجابياتها إلا أن لها عديدًا من السلبيات، وعلى الرغم من الخدمات الكبيرة التي تقدمها وقدمتها إلا أنه ولد معها مجتمع المخاطر.
- أدى انتشار التقنية الحديثة ومنها وسائل التواصل الاجتماعي والتي انتشر منها الإرهاب الإلكتروني، حيث تمكنت بعض المنظمات غير الرسمية من تضليل المستخدمين الأقل حذرًا وخداعهم بأنواع عديدة مثل النصب والاحتيال، فأصبح هذا الخطر الإلكتروني مهددًا قويًا للكيان المجتمعي بخاصة أمنه الفكري.

٢- نظرية المجال العام:

يُعد المجال العام من أكثر المفاهيم شيوعًا وأكثرها نقاشًا في القرن العشرين، وهو من المفاهيم القليلة التي جذبت الانتباه من مجموعة واسعة في التخصصات، وعلى الرغم من التاريخ الفكري الغني بالفعل للمفهوم، فإن عديد من العلماء لا يزالون مختلفين حول استخدامه الصحيح وتعريفه [٥١]، ولعل هذا يرجع إلى أن هذا المفهوم

يحمل عديدًا من المعاني والمضامين المثالية التي تعبر عن الديمقراطية وما تحمله من معان إنسانية سامية، مثل حرية الرأي والتعبير، والوصول إلى الاتفاق العام حول الأشياء التي يمكن أن تحقق للإنسان حياة إنسانية طيبة.(٥٢)

والمجال العام يتكون وفقًا لرؤية الألماني جورجين هابرماس Jürgen Habermas من مجموعة من الأفراد يجتمعون معًا لمناقشة القضايا العامة في الأماكن العامة مثل المقاهي والنوادي وغيرها، وهذا المجال قد يكون اجتماعي أو سياسي، وبعدها تحول المجال العام مع ظهور وسائل الإعلام التي استبدلت التفاعلات الشخصية بنموذج آخر أحادي الاتجاه، أو بعبارة أخرى اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام العامة والجديدة بدلًا من المشاركة في المنظمات المجتمعية العامة، ولكن هابرماس أعرب عن انتقاده لتمثيل وسائل الإعلام للمجال العام؛ لأنه رأى أن تدفق المعلومات من خلالها يتم بشكل أحادي الاتجاه؛ لأنها لا تعطي الجمهور فرصة حقيقية للمشاركة في الحوار والتفاعل.(٥٣)

ويعرف هابرماس المجال العام بأنه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري أن يتواجد في مكان معروف أو مميز ويتكون من مجموعة من الأفراد الذين لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم بوصفهم جمهورًا، يتفاعلون مع بعضهم على قدم من المساواة حول قضايا مشتركة.(٥٤)

وحينما ظهر مصطلح المجال العام لأول مرة وصف به هابرماس الفضاء العام في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وكان ذلك يمثل تطورًا جذريًا، حيث أشار بهذا المصطلح إلى المحفل الذي يتجمع المواطنون عبره بحرية في أماكن مفتوحة ويتفاعلون مع بعضهم البعض، مع اشتراط عدم وجود قيود ومراعاة المساواة في أدوار المواطنين، وكان المجال العام آنذاك بمثابة وسيط هيكلي بين النظام السياسي من جهة والقطاع الخاص من جهة أخرى؛ وكان يهدف إلى تحقيق أهداف جماعية، إلا أن المجال العام

بهذا الشكل تم انتقاده لأنه كان مقتصرًا على الطبقة البرجوازية في المجتمع، بما أضفى عليه الطابع الطبقي، وعمل على استبعاد بعض الطبقات والفئات من المجال العام السائد، في ظل ممارسات إقصائية من هذه الطبقة البرجوازية، حتى أن البعض أطلق عليه المجال العام البرجوازي.(٥٥)

وأشار هابرماس أن هناك أربعة افتراضات لتشكل المجال العام، وهي:

الفرض الأول: إتاحة حيز ما للأفراد يمكنهم من المناقشة والحوار حول القضايا المهمة، وتبادل المعلومات والآراء، بُناء على مبدإ المساواة، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لديهم لم يمثل شرطًا من شروط المشاركة في الحوار.

الفرض الثاني: يرى أن كثرة الجماهير وتعددها في مجالات عامة متعددة يبتعد عن فكرة المجال العام الديمقراطي الذي ينبغي أن يكون مجالًا عامًا واحدًا شاملًا يربط بين جميع الأفراد في المجتمع.

الفرض الثالث: يرى أن النقاش الذي يتم في المجال العام، ينبغي أن يقتصر على الاهتمام بالحوار عن القضايا العامة الشائعة المعنية بالصالح العام.

الفرض الرابع: إن إطار العمل الديمقراطي للمجال العام يتطلب انفصالًا تامًا بين المجتمع المدنى والدولة.

كما تفترض النظرية وجود أربع سمات رئيسة تميز الاتصال عبر ما أطلق عليه هابرماس المجال العام وهي: القدرة على الوصول إلى دائرة الاتصال، والحرية التي يتمتع بها الأفراد في الاتصال داخل هذه الدائرة، وبنية المناقشة، وطرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية محددة.(٥٦)

ويعتمد نجاح المجال العام وفقًا لما حدده هابرماس على عدة عوامل، هي: (٥٧)

- مدى الوصول والإتاحة والانتشار: أي أن تكون الإتاحة عالمية كلما أمكن، ويكون جميع الأفراد قادرين على الخطابة، ويمكنهم المشاركة في الجدل، ولهم حقوق متكافئة في إبداء الأسباب لموقفهم الذي أعلنوه.
- درجة الحكم الذاتي/التحكم: بمعنى أن يتخلص الأفراد من السيطرة والتحكم، أي يكون المواطنون أحرارًا، ويتخلصوا من الهيمنة والإجبار والإكراه.
- السلطة: أي أن يشارك كل الأفراد على قدم المساواة، دون أن يكون للتفاوتات الاجتماعية أثر في ذلك.
- حكم القانون: بمعنى أن يكون دور القانون واضحًا وفعالًا.
- أن يكون هناك سياق اجتماعي ملائم،
- توافر الثقة والوضوح والصدق في المضمون.

وفي كتابه عن المجال العام (١٩٦٢)، أكد هابرماس ضرورة الالتزام بالقواعد الاجتماعية والثقافية في المجتمع لتطوير المجال العام، وجعله قادرًا على حل الخلافات المجتمعية بخاصة السياسية من خلال خطاب عقلاني يتضمن حججًا منطقية، وقد أشار هابرماس إلى الوجود التاريخي لهذا المجال العام في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بوصف ذلك نتيجة لصعود الرأسمالية جنبًا إلى جنب مع تطور الدولة، وهو ما سهل نمو البنية التحتية الاتصالية للحياة العامة (على سبيل المثال كان يمارس المجال العام من خلال الصحافة، والمقاهي، والصالونات الفكرية والثقافية)، بالإضافة إلى ذلك يؤكد هابرماس أن انفتاح الجمهور بعضه على بعض يشكل جزءًا لا يتجزأ من فكرة المجال العام، ويتجسد هذا الانفتاح في المجال العام عبر ثلاثة معايير أساسية، هي: المناقشة العامة، والوصول العام أو الشمولية (بمعنى أن يكون الجميع قادرًا على المشاركة في النقاش)، والعقلانية (أي اعتماد الخطاب والمناقشات على حجج وبراهين واقعية ومنطقية).[٥٨]

ويعتمد المجال العام على حرية الدخول والتحول إلى الطابع العالمي كلما أمكن، وكذلك درجات التحرر التي يتمتع بها المواطنون ورفض الهرمية، حيث يمكن لأي فرد المشاركة على قدم المساواة، ولا يوجد بالضرورة معرفة بين المشاركين في المجال العام ببعضهم البعض، ولكن لديهم إدراك وفهم للقضية، أو الاهتمام، أو أحداث معينة، أو التعبير عن وجهة نظر تجاه المجتمع أو العالم، ويمكن لأي شخص أن يشارك بآرائه أو إساهماته، بعد أن ساعدت وسائل الإعلام الجديد في الحروج من النطاق الخاص إلى المجال العام الأوسع والأكثر استقطابًا لعديد من الأفراد[٥٩]، ويقال إن المجال العام على المستوى الوطني يكون أكثر تجانسًا واستقرارًا؛ حيث يحكم النقاش العام نفس اللغة والثقافة والهوية وهي الأسس الثلاثة التي تجعل الجمهور متجانسًا، في حين ينظر إلى المجال العام على المستوى الدولي بأنه متنوع جدًا وغير متجانس إلى حد كبير بما يؤثر في النقاش العام ويجعله متضاربًا في بعض الأحيان.[٦٠]

ومن الجدير بالذكر أن هابرماس طور مفهوم المجال العام بوصفه جزءًا من الحياة الاجتماعية حيث يستطيع المواطنون أن يتبادلوا الآراء بطرق تهم المجتمع كله، وهو ما يؤدي إلى تشكيل الرأي العام، حيث يظهر المجال العام للوجود عندما يتجمع الناس لكي يناقشوا القضايا الإعلامية والسياسية المشتركة، وتحاول النظرية أن تشرح الأسس الاجتماعية للديمقراطية من خلال النظر إلى المنظمات محددة الهوية والقائمة على أسس اجتماعية وثقافية مشتركة داخل المجتمع المدني بوصفها منظمات قادرة على تطوير خطاب نقدي فعال يستطيع التقريب بين وجهات النظر المتعارضة، وقد دعم الإنترنت فكرة ساحات النقاش حول المجال العام المشترك الذي يجمع أفراد الرأي العام ويدخلهم في حالة حوار حول القضايا التي يهتمون بها، ويتأسس هذا النوع من النقاش على فكرة التفاعلية التي تفوق بها الإنترنت على وسائل الإعلام التقليدية، فالإنترنت دعم مفهوم دمقرطة وسائل الإنتاج الإعلامي، ويسر فكرة المشاركة بين

مجموعة من الأفراد في مساحة تتيح لهم تبادل الرأي والمعلومات حول القضايا الخلافية، وتقريب وجهات النظر بينهم، فساحات النقاش والمنتديات والمجموعات البريدية كلها أشكال اتصال تكنولوجية أوجدها الإنترنت فدعم من خلالها عملية الاتصال بين الجماعات، وتشمل أجندة الاهتمامات التي يتم الاتصال حولها بكل ما يتعلق بشئون الحياة اليومية والثقافة بكافة أشكالها.(٦١)

ويعد القرن الحادي والعشرون قرن التقدم التكنولوجي الهائل؛ بحيث يشار إلى الأشخاص الذين ولدوا خلال هذا القرن عادة باسم (السكان الأصليين الرقميين)، ويشار إلى الأشخاص الذين يحتاجون التكيف مع هذه البيئة باسم (المهاجرين الرقميين)، ولم يتغير هذا المجتمع فحسب؛ بل تأثر الناس بهذه التغييرات المجتمعية أيضًا، وعلى الرغم من التطورات التكنولوجية، بطريقة أو بأخرى، والتي يمكن أن تساعد المجتمع؛ فإنه لا يزال يبقى على أيدي الناس لجعل مثل هذه التطورات مفيدة للمجتمع، ومن هنا يمكن القول إن التطورات التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين تظهر (سيفًا ذا حدين)، يمكن استخدامه لتحسين المجتمع، ومع ذلك يمكن أن تستخدم – أيضًا – لتدهور المجتمع، وعُدَّتْ التحسينات في التكنولوجيا فرصة لمجال العام لاستعادة وظائفنا من خلال وجود وسائل جديدة وممكنة يمكن أن تعزز التفكير النقدي الناقد والحوار بين عدد أكبر من الناس، من خلال استخدام مختلف منصات تقنيات المعلومات؛ وشعور الناس بأن العالم أصبح أصغر وأصغر.(٦٢)

ولذا فإن التطور الذي حدث على وسائل الاتصال وظهور شبكة الإنترنت ظهر على الساحة مجالًا عامًا جعل الأفراد يصلون بشكل مباشر لمنتدى عالمي يمكنهم من التعبير الحر، والمناقشة المفتوحة دون وساطة أو اختيار أو رقابة، وأوضح Lincoln Dahlberg أن آلاف المحادثات المتنوعة التي تجرى عبر الإنترنت يوميًا، والمتاحة

لكل فرد يمكنه الوصول إليها، تشير إلى اتساع النطاق العالمي للخطاب العقلاني عبر الشبكات المتحررة فيما يعرف بالمجال العام.(٦٣)

وفي هذه الدراسة فإن نظرية المجال العام توجه الباحثة إلى رصد أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب المصري، وذلك نوضحه فيما يلي:

- دور التكنولوجيا عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خصوصًا بوصفها مجالًا للحوار في إثارة الشائعات والمعلومات غير الصحيحة، والدور الذي يمكن أن تلعبه في خلق مجال عام للشباب المصري.
- ما تتيحه مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي من إمكانيات للمشاركة والحوار أمام فئات مختلفة من واقع اهتمامها بإبراز القضايا وتطوير نقاشات حولها، بالإضافة إلى معدل أعلى من التفاعلية غير متاح تاريخيًا في وسائل الإعلام التقليدية، وهذا يعني أن التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة تحقق مفهوم المجال العام وأدواره بصورة مثلى.
- إن المواقع الإلكترونية الإرهابية من أهم أدوات حروب الجيل الخامس، وهو ما يعكس اهتمام القائمين على هذه الحروب بشبكة الإنترنت بوصفها فضاء أو مجالًا عامًا للوصول إلى الجماهير المستهدفة بدرجة أكبر من وسائل الإعلام التقليدية مثل الفضائيات.
- إن القائمين على حروب الجيل الخامس يستخدمون الإنترنت متمثلًا في القيام بحملات مشبوهة على مواقع التواصل الاجتماعي أو نشر الشائعات، وبث الأفكار المتطرفة بين الشباب والدعوة إلى الصفحات والمجموعات الخاصة بهم، وهذا يشير إلى الاستخدام الممنهج لشبكة الإنترنت من قبل هؤلاء؛ ولذا يستفيد القائمون على هذه الحروب من المجال العام الذي أشار إليه هابرماس على أنه المساحة التي تقع بين الدولة والمجتمع المدني بعيدًا عن تحكم الدولة وعن تحكم رجال الأعمال،

ويقومون ببث أفكارهم والاستفادة من ذلك المجال بشكل سلبي في خلق مجموعات فكرية تحدث الاضطرابات في المجتمع بعيدًا عن رقابة الدولة والمجتمع المدني.

وفيما يلي نعرض لمحاور البحث التي تشمل عددًا من الموضوعات والقضايا، هي:

طبيعة حروب الجيل الخامس وأهم الوسائل المستخدمة فيها، أثر حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري، الشائعات بوصفها آلية فاعلة في الحروب الحديثة، المقترحات التي تحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها.

رابعًا: طبيعة حروب الجيل الخامس وأهم الوسائل المستخدمة فيها:

يواجه المجتمع عديدًا من التحديات والأحداث الاجتماعية المتلاحقة، حيث تعددت أجيال الحروب التي واجهت العالم على مر العصور التاريخية، وهي نتيجة حتمية لذلك الجهد والتوظيف لإمكانيات العقل البشري لبعض المجتمعات المهيمنة، التي تسعى إلى تحقيق أهدافها ومصالحها على حساب دول أخرى مستهدفة[٦٤]، وقد تطورت الحروب من استخدام القوة الجسدية والأسلحة البدائية (الجيل الأول)، وقوة النيران والأسلحة الأكثر تطورًا (الجيل الثاني)، والحروب الخداعية والنفسية بما فيها الحروب بالوكالة (الجيل الثالث)، ثم إلى حروب الجيل الرابع والتي تفترض اتخاذ أشكال غير تقليدية من فاعلين من غير الدول (منظمات وحركات إرهابية) لإحداث فوضى داخلية، حتى ظهر الجيل الخامس للحروب الذي تعدى الحروب البرية، والحروب البحرية، والحروب الجوية، والحروب النفسية؛ ليصبح نوعًا جديدًا من الحروب يعتمد على تكتيكات حرب اللاعنف Nonviolence War ويسمى بالحروب المعلوماتية الافتراضية عبر الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، والمواقع المختلفة.[٦٥]

وتعتمد هذه الحروب على أسلوب إضعاف الدولة من داخلها بخلق فوضى عارمة خلاقة، ويعتمد النصر فيها على مدى توظيف الخلافات وتصعيدها، والنزاعات الطائفية، والمذهبية، والدينية، والعرقية، والعنصرية، والثقافية، واستغلال الأوضاع

الاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، وبث الشائعات الكاذبة بين الحكومة والمجتمع من جهة، وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى، من خلال استخدام كافة وسائل الضغط المتاحة من تكنولوجيا المعلومات، ووسائل الإعلام، وبرامج التواصل الاجتماعي، واستقطاب العملاء المخدوعين المعارضين للحكومة ودعمهم ماليًا وإعلاميًا سواء أكانت جماعات فكرية أم مسلحة، وتهريب وترويج الممنوعات الحسية والمعنوية التي تضعف أفراد المجتمع، والإضرار باقتصاد الدولة، وأخلاق مجتمعاتها ومبادئها باستخدام كافة الوسائل التي تسهم في إضعاف الدولة مثل الحرب البيولوجية والبيئية التي تمنع الدولة من إنتاج الغذاء وبالتالي عدم القدرة على التصدير، وتتميز عن حروب الأجيال السابقة الذكر بإضعاف الدولة من داخلها باستخدام التقنية بشكل عام، ووسائل التواصل بشكل خاص.(٦٦)

وقد غيرت حروب الجيل الخامس طابع الصراع البشري وطبيعته بشكل لا رجعة فيه، وتعد بمثابة معضلة استراتيجية تواجه الدول، ليس فقط في مسألة التعامل مع الحرب على الإرهاب، ولكن كذلك في وضع استراتيجيات متزامنة تتعدى الاستعداد العسكري للحروب السابقة وتتضمن منظور الاستعداد الوطني لمواجهة الصراعات المستقبلية، فظهرت مجالات جديدة للصراع، وتغيرت طبيعة الخصوم، والأهداف، والقوة، وتعتمد هذه الحروب في الأساس على خلق تناقضات ما بين الدولة والمجتمع، باستغلال كافة الوسائل لإحداث الخلل في العلاقة بينهما، فهي تحتل العقول لا الأرض، وبعد احتلال العقول سيتكفل المحتل بالباقي مستغلًا جماعات عقائدية مسلحة، وعصابات التهريب المنظمة، والتنظيمات الصغيرة المدربة، من أجل صنع حروب داخلية تتنوع ما بين اقتصادية وسياسية واجتماعية للدولة المستهدفة، وذلك لاستنزافها عن طريق الصراعات الداخلية بالتوازي مع مواجهة التهديدات الخارجية العنيفة.(٦٧)

إن حروب الجيل الخامس هي معركة التصورات والمعلومات، حروب ثقافية أخلاقية تعمل على تشويه تصور الجماهير وتزييفه؛ لإعطاء نظرة مشوهة عن العالم والسياسة، ففي هذا النوع من الحروب ينتشر العنف بسرية تامة لدرجة أن الضحية لا تدرك حتى إنها ضحية حرب، ولا تدرك الضحية أنها تخسر الحرب، وتتميز هذه الحروب بأنها عقد تحالفات كبيرة وتشكيلها بين مجموعة من الأطراف (حروب شبكية)، وغياب الميزة المؤسساتية؛ أي غياب هيكل مؤسسي وغياب مراكز الثقل، وتلاشي حدود الاستهداف أي لا تميز بين ما أهداف للحرب وما لا يجب أو محرم استهدافه أثناء الحرب، واستخدام تكتيكات الحرب الهجينة (الاعتماد على القوات النظامية وغير النظامية).[٦٨]

ويعتمد صانعو حروب الجيل الخامس على استخدام التقنيات الحديثة التي تتراوح ما بين القوة المسلحة مثل الصواريخ المضادة للدروع، والعمليات الانتحارية، ونصب الكمائن، والأعمال الإرهابية، أو القوة غير المسلحة، التي يكون فيها العدو فاعلًا بدون أن يظهر بشكل مباشر، كما تشمل تقنيات الإرهاب الإلكتروني، وتهييج الشعوب، لجعلها لاعبًا أساسيًا، يجرى تحريكها بحسب أهداف سياسية لدول أخرى[٦٩]، ويتسم هذا النوع من الحروب بعدة خصائص تتمثل في التالي:

١- انتشار المناطق الرمادية: يقصد بها التفاعلات التنافسية التي تسببها هذه الحروب بين الفواعل من الدول ومن غير الدول وداخلها، والتي تقع في منطقة وسط بين ثنائية الحرب والسلام، وتتسم بوجود غموض حول طبيعة الصراع، والأطراف المنخرطة فيه، بالإضافة إلى عدم اليقين حيال السياسة المناسبة التي يجب اتباعها، وتمثل الحرب التي جرت في أوكرانيا أحد الأمثلة على الحرب الرمادية، كون روسيا قد نفت بشكل رسمي علاقتها بهذه الحرب مما

جعل الموقف في غاية الغموض، وأصبحت الدول الغربية عاجزة عن اتخاذ أي موقف تجاه هذه الحرب.(٧٠)

٢- اتباع تكتيكات الحروب الهجينة: يقصد بهذه الحروب تلك الصراعات التي تتضمن الجمع بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية (مثل حركات التمرد، والجماعات الإرهابية)، والتي تشمل توظيف الفاعلين من الدول ومن غير الدول، والذين يسعون إلى تحقيق هدف سياسي مشترك.(٧١)

٣- تشكيل التحالفات الواسعة: تضم التحالف في حروب الجيل الخامس أطرافًا متنوعة، مثل الدولة والكيانات من دون الدولة، والكيانات العابرة للحدود القومية، والشبكات والجماعات والأفراد مثل الذئاب المنفردة التي يقوم فيها أشخاص فرادى بتنفيذ عمليات إرهابية من دون الحاجة إلى الانضمام إلى تنظيم إرهابي.(٧٢)

٤- تراجع الطابع المؤسسي: تعد هذه الحروب ذات طابع شبكي، إذ لا يوجد مركز ثقل يعكس الهيكل المؤسسي للأطراف التي تخوض الصراعات، ويرتبط بهذا الملمح صفة أخرى هي غياب القيادة، وتعتمد هذه الحروب على وجود أفراد يعملون بصورة لا مركزية حتى من دون أي تعليمات من أي منطقة مركزية.(٧٣)

٥- لا حدود للاستهداف: إن هذه الحروب تستهدف كل المقومات والمجالات البشرية مما يجعلها تتسبب في استنزاف جميع موارد الدولة وتهديد كل من الأمن القومي والسلمي للدولة، كذلك في هذه الحروب طبيعة الحدود البشرية المستهدفة هي غير واضحة المعالم، كما أن هذه الحروب تستهدف الموارد والاقتصاد مما يجعل آثارها مصدر إيذاء لكل الشعب.(٧٤)

وتتعدد الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس؛ نظرًا لتعدد أبعادها ومجالاتها، وكذلك للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يتميز به العصر الحالي، ومنها ما يلي:

- شبكة الإنترنت: وقد ظهرت أهميتها مع بدء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الرقمي، التي يتبادل مشتركوها المعلومات والأفكار والثقافات المختلفة ونشرها بسهولة، بخاصة بعد انتشار البرامج الرقمية القادرة على الخداع والتزييف، وتسجيل المحادثات والتلاعب بالوسائل السمعية والبصرية، التي تسعى إلى قلب الرأي العام.
- مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية: والتي تحولت من كونها أدوات للتواصل والترفيه وإدارة الحوار إلى أدوات تعتمد عليها الدول والتنظيمات الإرهابية المسلحة؛ لتضليل عقول المستخدمين فكريًا وثقافيًا.(٧٥)
- وسائل الإعلام: أقوى الأسلحة بخاصة بعد أن تطورت وسائله، وتعددت من نشر الصحف إلى استخدام مواقع لنشر المعلومات عبر وسائل الاتصال الرقمية.
- الشائعات: أقوى سلاح بوصف الشعوب تحركها مشاعرها، أكثر مما تحركها عقولها، والشائعات قد تستهدف إسقاط دولة كاملة.(٧٦)
- نظرية المؤامرة: التي تركز على تضخيم الأحداث السياسية عبر وسائل الإعلام الرقمية، والعمل لصالح دول تفضل حفظ أمنها القومي على حساب هدم دول سيادية، وتحطيم الأمن القومي للدول المستهدفة.

وبالإضافة إلى ما سبق، توجد مجموعة من الأدوات الأخرى يمكن إضافتها إلى حروب الجيل الخامس، والتي يمكن إبرازها فيما يلي:

- التشكيك في نظام الدولة: الذي يستهدف زعزعة ثقة المجتمع في النظام، والتشكيك في قدراته لحمايته مما يؤثر سلبًا في استقرار الدولة ويهدد أمنها القومي.
- حشد الرأي العام بخاصة الشباب: فالشباب هم أساس كل الحركات التحررية في العالم ووقود الثورات، بوصفهم يملكون صفتين مناسبتين وهما: الحماس، والقليل من المعلومات والخبرة، وهو ما يدفع الدول إلى استغلال فئة الشباب واستخدامها لدعم حروب الجيل الخامس، بهدف تخريب الوطن وزعزعة استقراره.
- الإرهاب: ويعد أقوى الأسلحة المستخدمة لتدمير الدول، ومواردها، ودفعها إلى حروب داخلية، وإرهاق جيشها وأمنها وشعوبها مع مرور الوقت.[٧٧]

خامسًا: أثر حروب الجيل الخامس في الأمن الفكري لدى الشباب المصري:

يعد الأمن من أهم مطالب البشرية في الحياة وأبرز الدعائم التي قامت عليها كثير من الدول قديمًا وحديثًا، فمن غير الممكن لأي مجتمع الوصول إلى الازدهار والتقدم من غير تحقيق الأمن لأفراده، فكل حضارة تعتمد على الدعائم الذاتية التي تميزها عن غيرها، وقد جاء الأمن الفكري بوصفه متطلبًا أساسيًا في الحياة الإنسانية لكونه سمة نفسية اجتماعية، فهو بمثابة القلب للمجتمعات وأساس الأمن والاستقرار[٧٨]، بالإضافة إلى أنه أهم أنواع الأمن بل ويمثل ركيزتها الأساسية لكونه يتعلق أساسًا بعقول أبناء المجتمع وفكرهم وثقافتهم، بل ويمثل طريقًا لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل، ومن ثم يتضح الحاجة الماسة إليه ولا سيما أنه يحقق للمجتمع أهم خصائصه وتماسكه، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، بالإضافة إلى أن الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته، وعليه

فإن تحقيقه حماية للمجتمع عامة وللشباب بخاصة ووقاية لهم، مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة تأتي بها كثير من أدوات حروب الجيل الخامس.(٧٩)

وتتميز هذه الحروب بأنها غير مرئية وذكية وتحتاج إلى التخطيط المنظم، واستخدام العقل بدل العضلات، الأمر الذي أدى إلى أن يكون هناك كوادر ومؤسسات مؤهلة ومتخصصه ومدربة باحتراف على التعامل بهذه الطريقة الذكية وإنشاء برامج وتطبيقات لينخرط بها الشباب ويلهو بها وينسوا دورهم الحقيقي في مجتمعهم، بل تخطى الأمر إلى التشكيك في أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وسلوك حياتهم والضغط عليهم ليصلوا إلى التشويش في الأفكار والتضارب التام، وهذا ما تريده الدول المنتجه للبرامج التي تسمى بالبرامج الخبيثة أو السيئة التي تستهدف تدمير الشباب وهي ما تسمى الحرب المعلوماتية أو الحرب الذكية وأحيانًا أخرى تسمى حروب المستقبل.(٨٠)

وقد ظهر مفهوم الأمن الفكري حديثًا مع تطور العصر التكنولوجي وقوة وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الأفراد بخاصة الشباب، والانفتاح على الثقافات المختلفة وما قد تبثه من أفكار تؤثر في معتقداتهم وتنشر عديدًا من الأفكار المنحرفة، فالأمن الفكري هو القدرة أو المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد، مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة، وبيان طرق التفكير الصحيح.(٨١)

إن العصر الراهن يوصف بأنه عصر التقدم والتطور السريع والمستمر في المعارف والمعلومات ووسائل الاتصال التكنولوجية، حيث أصبح العالم قرية صغيرة تتشابك فيها العلاقات والمصالح(٨٢)، وفي ظل هذا التطور الذي طال المجتمع الإنساني برمته، كثرت التحديات والمخاطر التي تواجه عديدًا من مجتمعات العالم، من أبرزها الغزو الثقافي والتطرف الفكري والإرهاب، فعلى الرغم من إيجابيات الثورة المعلوماتية إلا أنها تمثل خطورة على راهن الأمن الفكري لكثير من المجتمعات؛ وذلك لأن هذا التدفق الهائل للمعلومات والأفكار في كل الاتجاهات يشبه –إلى حد كبير–

القنابل المعلوماتية؛ ذلك لأنه يؤثر سلبًا على تشكيل الأفكار والأخلاقيات والقيم، ويضرب بعمق في البنى الفكرية والثقافية.(٨٣)

وتعتمد حروب هذا الجيل على التكنولوجيا بشكل كبير في نشر الأفكار التي تروج لها في البلد المستهدف وبصفة بخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الناس بكثرة، فقد استطاعت هذه الوسائل أن تجعل العالم قرية صغيرة من خلال المجتمعات الافتراضية والمنتديات وغيرها من التطبيقات التي جعلت الفرد يتواصل بسهولة ويصبح عضوًا فاعلًا مع أصدقائه الذين تجمعهم كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، بل والعاطفية، فأصبح لهم تأثير بالغ في تشكيل قناعاته واتجاهاته، وبذلك أصبحت منفذًا سهلًا لنشر المواد الفكرية التي قد تؤدي إلى التطرف الفكري وترويجها.(٨٤)

وفي ظل تنامي المخاطر التكنولوجية التي تعاني منها كافة المجتمعات وتطورها صنف خطر استغلال التكنولوجيا في الترويج للتطرف والإرهاب والفكر المنحرف بأنه الأكثر خطورة؛ حيث يستهدف اختراق الدول وشبابها أمنيًا وسياسيًا ودينيًا، فنجد جماعات متطرفة وتنظيمات إرهابية تقوم بالترويج للعنف والإرهاب إلكترونيًا، وتضع له التبريرات الشرعية والسياسية في استقطاب واضح للبنى المجتمعية، على أمل اصطفاف بعض الشباب مع هذه التوجهات والأفكار المنحرفة، ومن ثم فإن العناية الفائقة بجانب المعالجة الفكرية بات ضرورة مما يساعد بدرجة كبيرة في تجفيف مستنقعهم الفكري، وتفريغ محتواه علميًا ومنهجيًا، ووظفت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها ذراعًا إعلاميًا ودعائيًا للتنظيمات الإرهابية وأصحاب أفكار الفكر المنحرف، فكان لهم وجود قوي ومؤثر عبر تلك المواقع عندما أدركوا مدى خطورتها البالغة على وعي الشباب وفكرهم، مستفيدين من ميزتها في سرعة انتقال المعلومات المشبوهة والمغلوطة، وقوة تأثيرها في العقول والأفكار والمعتقدات، وبالتالي وجدوا فيها أرضًا

خصبة في زرع بذور الفكر المنحرف في عقول الشباب، والتغرير بهم وهو ما يهدد الأمن الفكري.(٨٥)

ومما لاشك فيه أن هذا العالم التقني التكنولوجي قد أثر في فئة الشباب حيث سيطر على اهتماماتهم وشغل الحيز الأكبر من أوقاتهم، مما نتج عنه كثير من المزايا الإيجابية والسلبية على هوية هؤلاء الشباب الاجتماعية والوطنية والثقافية وعلى العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، كما أنتج ضياعًا وتشتتًا لغايات وأهداف هذه الفئة من الشباب وخلطًا واضحًا لقدرتهم على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، كذلك زيادة واضحة في دفع الشباب للتمرد والرفض لثقافة المجتمع ووقوعهم بأزمة وغربة فكرية، حيث إن معطيات التقنيات الإلكترونية الحديثة كثيرة ومجالاتها المتعددة ضربت جذورها في أعماق المجتمع فأخذت تغير في سلوك الفرد، والتغير في السلوك لابد أن يواكبه شئ من الحذر، كما سببت هذه الشبكات الإلكترونية ظهور مشكلة تتعلق بمحدودية الضبط الذاتي والتعرض لأفكار غريبة من أشخاص غير معروفين، وكذلك التعرض للترهيب، والقضايا الجنسية مما أدى إلى زيادة التحديات التي تواجه الأمن الفكري لدى الشباب، منها الحرب العقائدية، والعسكرية، والنفسية، والإعلامية، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمثل تحديات حقيقية للأمن الفكري في المجتمعات.(٨٦)

ولما كان الشباب هم الفئة المستهدفة من هذه الحروب، ولما كان التلاعب بعقولهم وإثارة الشكوك والضلالات في نفوسهم هي الغاية والمقصد لهذه الحروب، فإن المواجهة المنطقية لهذه الحرب تكون بتحصين هؤلاء الشباب ضد أخطارها، وتقوية جهاز المناعة العقلية والنفسية لديهم، بما يحول دون قدرة الوسائل والأساليب المختلفة لهذه الحروب من التسلل إلى هذه العقول والتأثير السلبي فيها واستقطابها في

غاياتها[٨٧]، وعلى ذلك فإن التوعية هي الأداة الوقائية المثلى من كافة أشكال انحرافات الفكر والسلوك بخاصة في ظل الفوضى الفكرية وازدواجية المعايير التي يشهدها العالم، وتزداد أهمية هذه التوعية في خضم النتاج الفكري الشاذ والمنحرف الذي ظهر في الفترة الأخيرة على الساحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد من أهم أدوات حروب الجيل الخامس وآلياته.[٨٨]

سادسًا: الشائعات بوصفها آلية فاعلة في الحروب الحديثة:

يعاني المجتمع عددًا من الظواهر السلبية التي تحاول النيل من أمنه، وتسعى إلى النيل من استقراره، وفي طليعة هذه الظواهر، الشائعات التي يعتمد مطلقوها على أساليب متعددة في ترويجها أملًا في إدراك أهدافها، ولقد كثرت الشائعات في الفترة الأخيرة بشكل لافت للانتباه؛ إذ إنها لا تستثنى جانبًا من الحياة أو أمرًا من الأمور، بل تطول جميع المجالات والأفراد، وفي أحيان كثيرة يوقن المرء أن تلك الشائعات لا تنطلق بصورة عشوائية، بل هي صناعة متقنة ومنظمة، ولها خبراؤها وأوقاتها المناسبة، والشائعات من الناحية الاجتماعية ظاهرة عرفت منذ القدم، وأثرت في الإنسان والمجتمعات بشكل سلبي أو إيجابي.[٨٩]

وإذا كانت الحروب تستهدف بأسلحتها الفتاكة الإنسان من حيث جسده وبناؤه، فإن هناك حربًا مُستترة أشد ضراوة وأقوى فتكًا تستهدف الإنسان من حيث عمقه وعطاؤه، وقيمه ونماؤه، إنها حرب الشائعات، التي تعد في العصر الحديث من أهم الوسائل التي تستخدمها الدول والمجموعات، وحتى الأفراد لتحقيق الأهداف المرحلية والخطط بعيدة المدى حيث تتيح مواقع التشبيك الاجتماعي توزيع شائعات وأقاويل، على جمهور واسع في جميع أنحاء العالم، وهذا ما يجعل الناس أحيانًا هدفًا لشائعات يتناقلها ملايين المستخدمين عبر الإنترنت.[٩٠]

تعد حروب الجيل الخامس امتدادًا لحروب الجيل الرابع، والتي لا تعتمد على القوة العسكرية فحسب، بل تعتمد على نشر المعلومات المضللة للرأي العام من خلال العمل على خلق رأي عام حول الأشخاص والجماعات والدول، إذ إن التلاعب بالمعلومات وتزييفها له عدة أشكال[٩١]:

- الحرب الدعائية أو نشر الأخبار الكاذبة من أبرز تكتيكات الحرب المعلوماتية، حيث تتضمن: نشر الأخبار والمعلومات والحجج والفضائح بطريقة مخططة من أجل التأثير على مدركات الأفكار، فالبعد الجديد في الحرب المعلوماتية لم يعد يستخدم في حالة الحرب، بل في حالة السلم أيضًا.
- التلاعب وتزييف المعلومات: وهو أحد الممارسات الرئيسة في الصحافة الغربية، بخاصة مع تأثير اللوبي، حيث يقررون ما ينبغي أن يراه العامة أولًا، أو حتى ما يفكرون به، وهو ما يطبق في CNN، وNBC.
- التعتيم الإعلامي: وهي تسريب معلومات حقيقية أو تغطية أخبار ومعلومات من شأنها إثارة الرأي العام وهي معلومات حقيقية، ولكن لم يكن يفترض أن تظهر له مثل حرب الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وخسائر الجيش.
- النموذج غير المحدد: حيث يقوم الكاتب بفبركة الأخبار والمعلومات باستخدام النبرة السلبية، حيث لا يحدد الكاتب مسئولية أو مصدر الخبر.
- المبالغة: حيث تقوم وسائل الإعلام ببناء تصورات وصور ذهنية للمجتمعات، على سبيل المثال الإشارة إلى قوة الجيش
- شد الانتباه وإثارته: وذلك حال إحداث مهمة تهدد أفرادًا بعينهم وتميل وسائل الإعلام إلى جذب الرأي العام نحوها.
- الكذب والتضليل: حين لا تستطيع وسائل الإعلام الخاصة بالعدو تحقيق أهدافها تميل إلى استخدام إطار الكذب وفبركة الأخبار.

- أسلوب قلب الحقائق: حيث وضع ٩٠–٩٥ % حقائق، و٥–١٠٪ تزييف الحقائق وهدمها؛ لإقناع الأفراد بما يريد منتجو الشائعات تصديره.

وتعد الشائعات أقوى أسلحة الحروب الحديثة، حيث تتعدد الغايات التي تقف وراء حروب الشائعات بحسب الأطراف التي تقودها، وتتعدد وفقًا لذلك صورها، فهناك مجموعة متداخلة من أهداف حروب الشائعات التي لا تخرج عن كونها أهداف مهمة ومدمرة تمس جميع جوانب الحياة، أهمها الأهداف النفسية من خلال التأثير في الروح المعنوية وتفتيتها وتدميرها، وأهداف اجتماعية بغض إثارة الفتن والخصومات وتعميق الخلافات القائمة بين بعض فئات المجتمع، وكذلك أهداف سياسية وهي من أخطر الأهداف التي تسعى الشائعات إلى تحقيقها، وذلك بما تتناوله من تشويه لقادة الأمة والشخصيات البارزة فيها، وهناك أهداف أخرى لحروب الشائعات منها بث الخوف والحقد والكراهية والعداوة بين صفوف الشعب، وتحطيم إرادة العدو، وخفض الروح المعنوية للمدنيين والعسكريين، وكذلك تعبئة الرأي العام أو تضليله حول موضوع ما، وتعد الشائعات الفكرية من أهم أصناف الشائعات، والتي تستهدف الأمن الفكري الذي هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار، ويعد هذا النوع من أخطر أنواع الشائعات وأشدها تأثيرًا.[٩٢]

حيث تقوم حروب الشائعات على بث المعلومات الخاطئة عن الأحداث ونشر الأخبار المزيفة ضد رموز الدولة المستهدفة وضد المشروعات التنموية والخطط التوسعية التي تقوم بها الدولة، بهدف افتعال أزمات تثير الرأي العام وتشعره بعدم الأمان، وتدفعه إلى مواجهات مع صانعي القرار السياسي في الدولة بهدف ألا يلتفت الشعب حول فكرة الدفاع عن الأمن الوطني، والتصدي لأي غزو فكري لإفشال الدولة، وتعتمد حروب الشائعات بصورة جوهرية على وسائل الإعلام التقليدية والجديدة بخاصة وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك لانتشار تلك الوسائل وتوافرها لدى جميع أفراد

المجتمع بمختلف فئاته، مما يسهل وصول الشائعة إليهم، وتأثيرها البالغ في نفوسهم؛ وتستخدم أيضًا الأفلام والدراما التليفزيونية الجاذبة لتغيير أفكار وعادات الشعوب وتقاليدهم تمهيدًا لتغيير الهوية الفكرية والثقافية لديهم ضمن استراتيجية الهيمنة الفكرية التي تعتمدها الحروب الحديثة.(٩٣)

وفي ضوء ما سبق فإن الشائعات من أخطر الأساليب المستخدمة في التأثير في العقل والأفكار والحالة النفسية والمعنوية للوصول إلى زعزعة الاستقرار والأمن في المجتمع، حيث تعمل على تخلخله، وأحداث التفكك الاجتماعي، وتحطيم روحه المعنوية، وزعزعة إيمانه بمبادئه وأهدافه، وتثير روح الانقسام في صفوفه، وتعمل على فقد الثقة في المسئولين، والاستسلام عن طريق بث اليأس حتى يشعر أنه أمام قوة عظيمة، وأن جهده ضائع بلا فائدة.(٩٤)

سابعًا: المقترحات التي تحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها:

تتسم حروب الجيل الخامس بكونها مواجهات عسكرية شاملة تستهدف الدولة والمجتمع معًا، وعلى الرغم من الطابع غير الدموي لبعض أسلحتها، فإنها تستهدف في المحصلة النهائية إكراه الدول على الرضوخ لإرادة الأطراف التي تخوض الحرب أو تدميرها من الداخل عبر فترات ممتدة من المواجهات العسكرية وغير العسكرية وبتوظيف أساليب وتكتيكات متعددة اقتصادية وثقافية ومعلوماتية وتقنية بصورة متزامنة، وفي هذا الإطار تتمثل أهم أساليب مواجهة حروب الجيل الخامس فيما يلي:

١- التحصين المجتمعي: تركز هذه الحروب على المجتمع، وهو ما يجعل الآلية الأكثر ملاءمة في مواجهتها هي تحصين المجتمع من خلال التركيز على كسب ولاء المواطنين، واستهداف الحواضن الاجتماعية للإرهابيين والميليشيات المسلحة، كما أن كسب ثقة المجتمعات المستهدفة يساعد في الحصول على المعلومات الاستخباراتية اللازمة لمكافحة الجماعات المتطرفة، وفي هذا الصدد

يجب التفرقة بين أولئك الذين يعبرون عن آراء متطرفة، والأفراد الذين على استعداد للقيام بعمليات إرهابية.(٩٥)

ومن أهم آليات التحصين المجتمعي توفير فرص العمل للأجيال الشابة في المجتمعات المستهدفة، وذلك على أساس أن الشباب الذين لديهم توقعات إيجابية عن المستقبل لن يقوموا بتحدي مؤسسات الدولة أو الوضع القائم مقارنة بأولئك الذين لديهم نظرة ساخطة أو متشائمة عن المستقبل، ويرتبط ذلك ببناء الولاء لدى الشباب، ودفعهم إلى العمل مع مؤسسات الدولة لتحقيق أهداف مشتركة طويلة الأمد من خلال مشروعات لتحسين أوضاعهم ومعالجة مشكلاتهم، وبث الشعور بالأمل في مستقبل أفضل.(٩٦)

٢- تجديد الخطاب الديني والإعلامي بحيث يكون أكثر وعيًا وقدرة لمواكبة الأحداث ومواجهة آثار تلك الحروب، ومحاولة مواجهة آثار الفكر المتطرف الذي يحاولون غرسه في عقول الشباب المصري.

٣- ضرورة تعاون الحكومات والمنظمات الدولية لإيجاد آلية سياسية لمجابهة الفاعلين من غير الدول، وتطوير مجموعة من الوسائل يمكن من خلالها إقامة تفاهمات وتحالفات مع أكبر عدد ممكن من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، وتوظيفها في مجابهة الجيل الخامس من الحروب ومن يقف وراءها.(٩٧)

٤- الاستثمار في العنصر البشري: وذلك في مجالات تطوير البرمجيات ونظم الحماية، والعمل على مشروع وطني لأجل حماية البنية المعلوماتية التحتية من الاختراق، وتفعيل استراتيجية الأمن السيبراني في شكل استراتيجية قومية لمواجهة الخطر، والعمل على رفع الوعي المجتمعي لما تواجهه من حروب سيبرانية، ووضع خطة للتعامل مع السوشيال ميديا لأجل مجابهة الأعداء بالسلاح نفسه.(٩٨)

٥- التوعية: توعية الشباب لخطر ما يبث لهم من وسائل الإعلام الغربية، ومحاولة إيجاد البديل عبر وسائل الإعلام المحلية، والإفادة من إيجابياتها في مواكبة العلم والتقدم التكنولوجي والإبداعي[٩٩]،

وتعد هذه الحروب بمنزلة حرب تركز على "الإنسان" أو حروب تستهدف السكان، فهي تستهدف المدنيين بصورة أساسية، وتهدف إلى التلاعب بمدركاتهم، وإثارة سخطهم على الأوضاع القائمة، بغرض الانتقاص من شرعية الحكومة القائمة، بما يؤدي إلى إضعاف الدولة في مواجهة أي محاولة لاختراقها خارجيًا، وهو الأمر الذي يتطلب حملات إعلامية مكثفة تركز على الرد على الإدعاءات الكاذبة ضد الدولة.[١٠٠]

٦- تفكيك التحالفات المعادية: تقوم مواجهة حروب الجيل الخامس على تفكيك التحالفات التي قد تنشأ ضد الدولة من خلال إعاقة تطوير القيادة والسيطرة، ومنع اختراق المجتمع ثقافيًا، ووقف التمويل والدعم المادي والمأوى وعمليات التجنيد وإعاقة التخطيط والاتصالات، ويتم ذلك بأي أداة سواء أكانت عسكرية أم غير عسكرية، وذلك بهدف تجنب الانفجار من الداخل نتيجة وجود ثغرات في النسيج المجتمعي، وينبغي عدم الدخول في مفاوضات مع الأطراف والفاعلين المشاركين في حروب الجيل الخامس، إلا من موقع القوة، وهو ما يعني ضرورة استخدام الآليات الأمنية والعسكرية في مواجهة الجماعات المنخرطة في مثل هذا النوع من الحروب، بالإضافة إلى عدم إغفال الأساليب غير العسكرية مثل التحصين المجتمعي وتكتيكات الحرب الإلكترونية والتحكم في الفضاء الإلكتروني، وذلك لحرمان الجماعات الإرهابية من القدرة على الاتصال، ونشر أفكارها الهدامة.[١٠١]

ومن الملاحظ أن الدولة المصرية بذلت ومازالت كثيرًا من الجهود التي تهدف إلى محاربة حروب الجيل الخامس ومجابهتها على كافة الأصعدة، وتضمنت الاستراتيجية المصرية عددا من النقاط والمحاور الرئيسة كان من أهمها: الاستثمار في

العنصر البشري في مجالات تطوير البرمجيات ونظم الحماية، والعمل على مشروع وطني لأجل حماية البنية المعلوماتية التحتية من الاختراق، وتفعيل استراتيجية الأمن السيبراني في شكل استراتيجية قومية لمواجهة الخطر، والعمل على رفع الوعي المجتمعي لما نواجهه من حروب سيبرانية.

ثامنًا: منهجية الدراسة:

١- **نوع الدراسة** : تنتمي هذه الدراسة إلى ذلك النوع من **الدراسات الوصفية** ؛ ذلك أنه من أكثر البحوث تلاؤماً مع موضوعها الأساسي ، حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب المصري .

٢- **منهج الدراسة** : إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المتبع فيها ، وعلى هذا الأساس اعتمدت الباحثة على **منهج البحث الوصفي** ذات الطابع الكيفي وذلك من خلال الاستناد إلى طريقة دراسة الحالة.

٣- **أدوات الدراسة** : أما عن أدوات جمع البيانات ، فقد اعتمدت الباحثة على **طريقة دراسة الحالة Case Study**، وقد اعتمدت دراسة الحالة على المقابلات المتعمقة مع حالات الدراسة من خلال دليل المقابلة والذي انطوى على العديد من القضايا حول موضوع الدراسة ، وقد اشتمل الدليل على بعض البنود الخاصة بتحقيق أهداف الدراسة، وقد تم تطبيق الدراسة الراهنة على (٢٥) طالب وطالبة من طلاب السنة التمهيدية للماجستير بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنصورة من إجمالى عدد الطلاب البالغ عددهم (٢٩) طالب وطالبة وفقاً للعدد الرسمي للطلاب ، حيث تم استبعاد (٤) طلاب وافدين غير مصريين وذلك لاقتصار الدراسة على الشباب المصري ، فالباحثة في هذه الحالة تقدر حاجتها إلى المعلومات وتختار عينتها مما يحقق لها غرضها وفقاً لمعيار الشباب والمستخدم للمواقع الإلكترونية وشبكات الإنترنت لأنها تعد من أهم

أدوات ووسائل حروب الجيل الخامس نظراً لأثرها على الأمن الفكري لديهم ، وتم اختيار فئة الشباب لأنهم أكثر قدرة على إعطاء استجابات مناسبة للدراسة في ضوء الخبرات التي تكونت لديهم ، والارتباط الوثيق بين هؤلاء الشباب ووسائل التواصل الاجتماعي وما تحققه لهم من إشباعات مختلفة حسب استخداماتهم لها ، وبراعة الشباب من استخدامها بمهارة وقدرة فائقة ، بالإضافة إلى أن الشباب من أخطر الفئات الاجتماعية على المجتمع في حال تعرضهم لانعدام الشعور الأمني وذلك لأن عدم إشباع حاجتهم المادية والمعنوية يثير ردود أفعال متباينة لدى مختلف الفئات الاجتماعية . واتسمت العينة بالتنوع في متغير النوع الاجتماعي (ذكور – إناث) حتى تكون عينة الدراسة ممثلة لمجتمع البحث ، كما اتسمت بأن غالبيتهم في مرحلة الشباب.

وقد تضمن دليل المقابلة عدة محاور هي : **المحور الأول** ينطوي على بيانات أساسية عن الطلاب تكشف عن خصائصهم من حيث النوع ، ومحل الإقامة ، والسن ، والمهنة. **المحور الثاني** يشتمل على طبيعة حروب الجيل الخامس وأهم الوسائل المستخدمة فيها ، من حيث مفهوم حروب الجيل الخامس من وجهة نظر الشباب المصري ، وأهم العوامل التي أدت لظهور حروب الجيل الخامس ، وأسباب تعرض مصر لحروب الجيل الخامس ، وأهم الوسائل والأدوات المستخدمة فيها ، وأهم الموضوعات التي يناقشها الشباب المصري بشأن هذه الحروب. **والمحور الثالث** يدور حول أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب المصري ، ويتضمن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب ، رأي الشباب فيما ينشر من معلومات وأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي، وأثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظرهم . **والمحور الرابع** يتناول الشائعات كآلية فاعلة في الحروب الحديثة ، ويتقصى أهم أهداف الشائعات التي تنشر

كأداة من أدوات حروب الجيل الخامس ، ورد فعل الشباب تجاه الشائعات ، وأهم الشائعات التي تنشرها هذه الحروب ، وأهم أوقات بروزها . أما **المحور الخامس والأخير** فيحتوي على المقترحات التي تحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها ، ويتعرف على مخاطر حروب الجيل الخامس على الدولة المصرية من وجهة نظر الشباب المصري ، وأهم سبل المحافظة على الأمن الفكري لدى الشباب ، وأهم اقتراحاتهم للحد من حروب الجيل الخامس وأساليب مواجهتها.

٤- مجالات الدراسة :

أ- **المجال البشري** : طبقت الدراسة الراهنة على عينة بلغت خمس وعشرين طالب وطالبة ممن يدرسون بالسنة التمهيدية للماجستير للماجستير بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنصورة ، وتطبيق دراسة الحالة عليهم ، وذلك بهدف الكشف عن أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب المصري.

ب- **المجال الجغرافي** : تم إجراء الدراسة الميدانية على الطلاب بالسنة التمهيدية للماجستير بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنصورة.

ج- المجال الزمني: تم التطبيق الميداني لهذه الدراسة في الفترة من ١ ديسمبر حتى ٣١ ديسمبر عام ٢٠٢٢. ثم تبعها تحليل وتفسير المادة العلمية التي تم الحصول عليها من الحالات ، ومن ثم عرض نتائج الدراسة.

تاسعاً: عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها:

وفيما يلي نعرض نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت من خلال دراسة الحالة وتم تطبيقها على المبحوثين ، وقد تم تقسيم النتائج وفقًا لأهداف الدراسة :

١- سمات وصف الحالات وملامحها العامة :

فيما يتعلق بخصائص الحالات والذين مثل عددهم (٢٥) حالة فهي كما يلي :

أ- بالنسبة لخصائص أفراد عينة الدراسة من حيث النوع الاجتماعي: طبقت الدراسة على الشباب من الجنسين ، وأن غالبية المبحوثين من الإناث ، فبلغت نسبتهم٨٤٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما مثلت نسبة الذكور ١٦٪ ، ووتشير تلك النسبة إلى إقبال الإناث على استكمال دراستهم بعد المرحلة الجامعية ، كما أن هذا الاختلاف يأتي وفقاً لأعداد الطلاب الرسمية حيث تمثل أعداد الإناث ببعض الكليات أكثر بكثير من الذكور مثل كلية الآداب ، ومن خلال ذلك تتضح نتيجة الفروق بين الذكور والإناث . وأياً كانت فئة النوع فهم دراية بحروب الجيل الخامس وأدواته وخاصة فئة الشباب الأكثر استخداماً للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي .

ب- وبالنسبة لخصائص المبحوثين من حيث محل الإقامة : نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى المدن ونسبتهم ٦٠٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، في حين أفادت نسبة ٤٠٪ بأنهم ينتمون إلى القرى، ونستنتج مما سبق أن أعداد الطلاب المقيمين بالمدينة أكثر من الطلاب المقيمين فى القرى وذلك وفقا للاستجابات التى قدمتها عينة الدراسة ، مع العلم بأن شبكة الإنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد من أهم أدوات حروب الجيل الخامس أصبحت متوفرة للجميع وبالتالي تلاشت الفروقات بين القرية والمدينة.

ج- **أما بالنسبة لخصائص المبحوثين من حيث السن :** احتلت الفئة العمرية ما بين(٢١ إلى ٢٩)عامًا الترتيب الأول بمقدار (١٣) حالة ، ثم تليها الفئة العمرية ما بين (٣٠ إلى ٣٩) عامًا بواقع (١٠) حالات ، أما بالنسبة لبقية الحالات فإن الشريحة العمرية ما بين (٤٠ إلى ٤٩) عامًا يدخل فيها حالتين ، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن نسبة ٩٢ % من إجمالي أفراد عينة البحث ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٢١ حتى ٣٩) عاماً ، ولعل هذا يتسق مع موضوع البحث من حيث اهتمامه بفئة الشباب المصري لأنهم الأكثر استخداماً للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي

ومعرفة بأدوات حروب الجيل الخامس ، فاحتلال العقول وهي الفكرة القائمة عليها هذه الحروب تعتمد على استقطاب الشباب ، ونجدهم ينشرون الشائعات ويزيفون الواقع بأفكار هدامة ، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي المنصة الإعلامية لقوى الشر لنشر هذه الأفكار أو الترويج لفكر بعينه أو تشويه أي إنجاز على الأرض.

- **وبالنسبة لخصائص المبحوثين من حيث متغير المهنة** : فقد اتضح أن (١٠) حالات يعملون في القطاع الخاص، و(٨) حالات يعملون في القطاع العام ، و(٤) حالات بدون عمل ، أما الذين يعملون أعمالاً حرة نصيب (٣) حالات . ونستنتج مما سبق أن البناء المهنى فى مجتمع الدراسة يكشف عن تنوع وتعدد واضح فى مجال المهن والأعمال التى تمارس من جانب المبحوثين، حيث إن أعلى معدل للمهنة كانت من نصيب الموظفين ممن يعملون في القطاع العام أو الخاص وهذا يشير إلى وجود نسبة كبيرة من عينة الدراسة لديهم وظائف محددة هم بالفعل ملتحقون بها ، وغير عاطلين عن العمل.

٢- طبيعة حروب الجيل الخامس وأهم الوسائل المستخدمة فيها :

أ- استقراء حالات الدراسة يكشف عن اختلاف وجهات نظرهم حول مفهوم حروب الجيل الخامس ، فقد أشار غالبيتهم إلى أنها حرب المعلومات التي تعتمد على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، بينما أفادت الحالات (٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٣، ٢٥) إلى أنها الحروب التي تستهدف احتلال العقول ونشر الفوضى ، وتشير بعض الحالات (١ ، ٤ ، ١٢ ، ١٥) إلى أنها الحروب الهجينة التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا بعيداً عن مواجهة القوات المسلحة ، وتوضح الحالات (٦ ، ١٩) بأنها حرب بلا قيود تستخدم فيها كل الوسائل لإجبار العدو على الرضوخ. ويتضح مما سبق ارتفاع مستوى الوعي لدى الشباب المصري من خلال إدراكهم لمفهوم حروب الجيل الخامس.

وتختلف النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (Javeria Jahangir and Naheed Bashir, 2022) التي أظهرت أن مفهوم حرب الجيل الخامس يصعب فهمه وتعريفه.

ب- وبسؤال المبحوثين عن أهم العوامل التي أدت لظهور حروب الجيل الخامس أشاروا إلى عدة عوامل جاءت كالتالي: تسارع تطور تكنولوجيا المعلومات الرقمية وخاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو واستخدامها كأدوات في الحروب ، وهو ما أكدت عليه غالبية الحالات ، ثم أفادت الحالات (٢ ، ٥ ، ٧) إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في شن حرب نفسية وذلك لإضعاف معنويات المجتمع في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، ثم أقرت الحالات (٣ ، ١١ ، ٢١) إلى اتباع تكتيكات الحروب الهجينة وهي تلك الصراعات التي تتضمن الجمع بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية (مثل حركات التمرد والجماعات الإرهابية) ، ثم الحالات (١٠ ، ١٣) أكدوا على زيادة التفاعلات الصراعية داخل الدولة أدى لدعم الدول المعادية للإرهاب وخلق قاعدة إرهابية غير وطنية، ثم الحالات (١٩، ٢٤) إلى تراجع احتكار الدولة للقوة العسكرية وظهور منظمات مسلحة من غير الدول قادرة على شن الحرب ، ثم تزايد الترابط بين المشكلات الاقتصادية والتهديدات الأمنية ، واستخدام الحرب الأقل تكلفة الحالة (٢٥)، وأشارت الحالة (٨) إلى نشر مخطط الفوضى الخلاقة ، وتحقيق المشروع الأمريكي بتقسيم الشرق الأوسط ، والإدعاء الأمريكي بمسئولية مواجهة الإرهاب ، وقدرة الدول المعادية على عقد تحالفات مع تنظيمات تضم عدة أطراف من دون الدولة والجماعات للقيام بسلوك عدواني تخريبي .

وهذه النتيجة ربما تثبت ما أشار إليه "أولريش بيك" بأن العلم والتكنولوجيا قد ساهما في خلق المخاطر في عصرنا الحديث ، وإن العالم سيصبح أكثر خطورة مع عدم ثبات

ويقين نتيجة لتطور العلم والتكنولوجيا ؛ وهو ما يشير إلى أن العولمة أثرت سلبيًا على المجتمع من وجهة نظره.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (رانيا محمود الكيلاني ، ٢٠٢١) التي أشارت أن الذكاء الاصطناعي يتم استخدامه الآن في التأثير على عقول الشباب من خلال المواقع الإلكترونية والأفلام الأجنبية التي تعد من آليات الحروب الثقافية الحديثة ، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن القنوات الأجنبية لها العديد من التأثيرات السلبية على الوطن العربي ومن أهمها الغزو الثقافي للعقول ؛ حيث تتعارض المضامين التي تقدمها تلك القنوات مع عادات وتقاليد المجتمع العربي.

ج- وحول أهم أسباب تعرض مصر لحروب الجيل الخامس أقرت غالبية الحالات بتنفيذ الأجندات الخارجية لإسقاط الدولة ، وتدمير الجيش المصري ، وأشارت الحالات (٥ ، ٨ ، ٢٥) إلى القضاء على الخطط التنموية التي تقوم بها الدولة ، والحالة (١٢) إلى إنهاء المسار السياسي الذي تتحرك فيه الدولة ، والحالة (٢١) إلى قلة الوعي بآليات حروب الجيل الخامس، والحالة (١٩) إلى القضاء على إرادة الشعب وإحكام السيطرة على نظامه السياسي ، والحالة (١) إلى محاولة جماعة الإخوان العودة مرة أخرى للحكم ، ووجود فساد حكومي في بعض المؤسسات بالدولة ، وتعرض مصر لأزمات متعددة في مجالات مختلفة خاصة الاقتصادية. ويتضح مما سبق إلى أن الأسباب الخارجية جاءت في الترتيب الأول مما يؤكد على أن مصر تتعرض لتهديدات خارجية كثيرة لتنفيذ أجندات خاصة تهدف إلى القضاء على وحدة مصر وإسقاطها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، كما تستغل بعض من أجهزة استخبارات الدول المعادية لمصر الجماعات الإرهابية فى تحقيق أهدافها من نشر الشائعات والأكاذيب وتمويل الإرهاب، وإثارة البلبلة فى المجتمع ، يلي ذلك تدمير الجيش المصري ومحاولة البعض

تشويه صورته وهدفه الأساسي إسقاط الدولة المصرية ، فالإرهاب هدفه إضعاف قدرة الدولة الوطنية ، وذلك لأن الجيش حائط الصد الأول والأخير للدولة المصرية.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (Muhammad Ashraf , et al, 2021) التي أوضحت أن تحديات الجيل الخامس تتمثل في التدخل الأجنبي والإرهاب والجمعات المتمردة المدعومة من الخارج والحملات الدعائية التي تشنها القوات المعادية ، كما أشارت النتائج أن الدول المعادية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المطبوعة للإضرار بالدولة ، كما أوضحت النتائج أنه يتم استهداف المقاطعة بأدوات حروب الجيل الخامس حيث يرعون التمرد ويحرضون الإرهاب وينشرون تقارير إعلامية مضللة ومزيفة للتأثير على عقول المواطنين وتحريضهم ضد الدولة ومؤسساتها.

د- وحول أهم الوسائل والأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس ، أكدت غالبية الحالات إلى أن أهمها هي: الإرهاب حيث يستخدم لتدمير الدول ومواردها ودفعها إلى حروب داخلية ، ويتم استخدامه لتحقيق أهداف سياسية ويعيق تقدم الأمم ، بينما ترى الحالات (٣ ، ١٠ ، ١٦ ،٢٥) بأن الشائعات من أهم الأدوات وأقوى الأسلحة التي تستخدم أيضاً باعتبار أن الشعوب تحركها مشاعرها أكثر مما تحركها عقولها ، وهي لا تأتي من فراغ ، ولكن يتم التخطيط لها ، وتهدف إلى إسقاط الدول ، فنشر الشائعات والأخبار الخاطئة يساعد في بث أفكار مغلوطة تؤدي إلى عدم الثقة بالدولة ما يهدد كيانها ، ثم الحالات (١٢ ، ٢٣) أشاروا إلى مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية ، والحالات (٧ ، ٩) أفادوا إلى افتعال الأزمات والحرب النفسية من خلال بعض وسائل الإعلام ، والحالة (٢) التشكيك في نظام الدولة ، ثم الحالة (٥) أوضحت بحشد الرأي العام وبخاصة الشباب ، وتؤكد الحالة (١١) أن أهم الأدوات هي نظرية المؤامرة. ونستنتج مما سبق إلى أن الإرهاب من أهم الأدوات والأسلحة المستخدمة في حروب

الجيل الخامس لتدمير الدول ومواردها ودفعها إلى حروب داخلية ، ويتم استخدامه لتحقيق أهداف سياسية ويعيق تقدم الأمم ، ثم الشائعات وهي من أقوى الأسلحة التي تستخدم أيضاً باعتبار أن الشعوب تحركها مشاعرها أكثر مما تحركها عقولها ، وهي لا تأتي من فراغ ، ولكن يتم التخطيط لها ، وتهدف إلى إسقاط الدول ، فنشر الشائعات والأخبار الخاطئة يساعد في بث أفكار مغلوطة تؤدي إلى عدم الثقة بالدولة ما يهدد كيانها ، يلي ذلك مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية حيث تحولت من أدوات للتواصل إلى أدوات تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية في تضليل عقول المستخدمين وخاصة الشباب لتجنيدهم وتهديد الأمن القومي مستغلة عدم معرفتهم وتأكدهم من صحة ما يعرض عليهم من معلومات وأخبار وكذلك لسهولة استخدام هذه المواقع وقلة تكلفتها ، ثم افتعال الأزمات خاصة الأزمات الاقتصادية .

وهذه النتيجة ربما تدعم ما أشارت إليه نظرية المجال العام بأن المواقع الإلكترونية الإرهابية من أهم أدوات حروب الجيل الخامس وهو ما يعكس اهتمام القائمين على هذه الحروب بشبكة الإنترنت كفضاء أو مجال عام للوصول إلى الجماهير المستهدفة بدرجة أكبر من وسائل الإعلام التقليدية مثل الفضائيات.

هـ- أشارت غالبية حالات الدراسة أن أهم الموضوعات التي يناقشها الشباب المصري بشأن حروب الجيل الخامس هي الحوادث الإرهابية والمعلومات المضللة من الإعلام الموجه ضد الدولة ، ثم الحالات (٦ ، ٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١) أشاروا إلى الشائعات التي تثير البلبلة ، والحالات (١٠ ، ٢٢) أفادوا إلى فيديوهات الحرق والذبح لتنظيم داعش ، والحالة (١١) إلى الإضطرابات والاعتصامات والاحتجاجات ، والحالة (١٤) إلى تحريض الشعب ضد الجيش والشرطة ، وأكدت الحالة (١٩) على استهداف المنشآت الحيوية واستعداء الشعب على السلطة. ونستنتج مما سبق إلى أن أهم الموضوعات هي الحوادث الإرهابية كالاعتداء على المنشآت العامة والخاصة، والتركيز

على إحداث الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر ، وكذلك الإرهاب الموجود في سيناء، الذي يستهدف قوات الجيش والشرطة، واستهداف متزايد لرجال القضاء، بل استهداف متزايد لقوات الأمن سواء كانت قوات شرطية أو قوات الجيش في كل أنحاء مصر. ولكن مصر خلال السنوات الماضية حققت نجاحات هائلة في تفكيك الشبكات الإرهابية وقتل واعتقال معظم عناصرها البارزة، ما أدى إلى انحسار العمليات الإرهابية بشكل ملحوظ ، يلي ذلك المعلومات المضللة من الإعلام الموجه ضد الدولة كاستخدام بعض القنوات التليفزيونية التي تبث الأكاذيب وتنشر المعلومات الخاطئة وتزوير الصور والحقائق، والتي تبث الشائعات بالإضافة إلى التأثير على مواطني الدولة المستهدَفة وكسب تعاطفهم بهدف توجيه الصورة الذهنية لدى هذه الشعوب فيما يخدم أجندتها في مقابل التنفير من الحرب والنظام الحاكم، الأمر الذي من شأنه زعزعة أركان الدولة واستقرارها.

٣- أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب المصري :

أ- أكدت غالبية حالات الدراسة وعددهم (٢٠) حالة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب ، بينما أفادت نسبة (٥) حالات إلى أنها لا تؤثر . ويتضح مما سبق إلى أن غالبية حالات الدراسة يؤكدون على التأثير الذي تحدثه حروب الجيل الخامس باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المصري ، ومدى وعيهم بسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي والمخاطر المترتبة على استخدامها وخاصة فيما يتعلق بترويج الشائعات ونشر الأكاذيب والمعلومات الخاطئة وتضليل الجمهور من المستخدمين بالإضافة إلى أنها من أكثر الوسائل التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في التأثير على الأمن الفكري لدى الشباب وتعكس من خلالها القدرات التكنولوجية لهذه التنظيمات.

وقد أكدت نظرية المخاطر أن التحولات العالمية التي تحدث في الوقت الراهن والتي تتيح استخدام وسائل حديثة ذكية تؤثر على توجهات الأشخاص المتلقين باختلاف الوسيلة الذين يستخدمونها مما يشكل ثقافة الشعوب بشكل ممنهج ؛ لخدمة الطرف الآخر في تلك الحروب ؛ وهذا يشير إلى أهمية تأثير حروب الجيل الخامس بما تستخدمه من أساليب وأدوات والتي تؤثر على الأمن الفكري وهذا بدوره يؤثر على الأمن والاستقرار في المجتمع.

ب- أوضحت غالبية حالات الدراسة وعددهم (٢٢) حالة إلى أن كل المعلومات والأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليست صحيحة ؛ فبعضها أخبار خاطئة وشائعات ، بينما أفادت (٣) حالات إلى أنهم يصدقون كل ما ينشر من أخبار ومعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي . ويتبين مما سبق إلى أن هناك نسبة ليست بالقليلة تؤكد عدم ثقتها في المعلومات والأخبار التي تنشر على هذه الوسائل على الرغم من أنهم من ذوي التعليم الجامعي ، مما يعني قدرة هذه الوسائل على إقناع مستخدميها بما ينشر بها من معلومات ، ويكون الشباب عرضة للشائعات والمعلومات الخاطئة التي تعتبر من أهم أدوات حروب الجيل الخامس.

وهذه النتيجة ربما تثبت ما تشير إليه نظرية "مجتمع المخاطر العالمي" ، بالرغم من الانتشار الكبير للشبكات الاجتماعية الذي جعل الكون قرية صغيرة يلتقي أفراده في أي وقت بصرف النظر عن الاعتبارات الزمانية والمكانية ، كل ذلك من إيجابياتها إلا أن لها العديد من السلبيات ، وعلى الرغم من الخدمات الكبيرة التي تقدمها وقدمتها إلا أنه ولد معها مجتمع المخاطر.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (شيرين جمال حسن ، ٢٠٢٠) التي أشارت بأن هناك حرب معلوماتية من الدول المتقدمة على الدول النامية نتيجة طبيعية للفجوة

الرقمية ، كما أشارت النتائج أن البرامج الحديثة والخبيثة والتقنية تؤثر على أفكار الشباب وأمنهم الفكري ، وغالبيتهم يستخدمون هذه البرامج دون وعي كامل بأضرارها .

ج- أما عن أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب ، فقد تنوعت وجهة نظر حالات الدراسة ، فغالبية الحالات أشاروا إلى التجنيد الإلكتروني للشباب من قبل جماعات إرهابية ، ونشر الشائعات والفوضى ، ونشر الفكر الديني المتطرف ، والحالات (٣، ٨ ، ١٥) أنها تولد أفكار تضر بالمجتمع ، والحالات (٤ ، ٦) أشاروا إلى تأثيرها على انتماء الشباب لوطنهم ، وتدعم رغبتهم في السفر والهجرة غير الشرعية ، وتولد لديهم روح الانهزامية وعدم الثقة في المستقبل ، بينما أكدت الحالة (١) على إحداث البلبلة في الرأي العام ، والحالة (١٨) غياب ثقافة روح التسامح والتعايش السلمي مع الآخرين ، وركزت الحالة (٢٣) على أثرها على شعور الشباب من حيث أنها تضعف الشعور بأهمية الإنجازات الوطنية ومشروعات التنمية، وتضعف شعورهم بالمسئولية المجتمعية ، وأيضاً ضعف الشعور بأهمية الحفاظ على أمن الوطن والدفاع عنه ، وتشير الحالة (٢١) بأنها تنشر أفكار ضد مؤسسات الدولة. ونستنتج مما سبق إلى وجود أثر كبير لهذه الحروب على الأمن الفكري للشباب متمثلا في عمل الجماعات الإرهابية المتطرفة على جذب الشباب بما تستخدمه من إستراتيجية جاذبة والتى تستطيع من خلالها الحصول على تعاطف الكثيرين مع تلك الجماعات ، حيث يتم استهداف فئة الشباب من مختلف الأعمار وبمختلف مستوياتهم العلمية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واستدراجهم ومن ثم تجنيدهم في تلك الجماعات الإرهابية العابرة للدول والقارات، ونشر الشائعات والفوضى حيث تهدف تلك السياسة إلى نشر الفوضى بكل صورها في مجريات الأحداث داخل الدولة لإفقاد المواطن الثقة بأجهزة الدولة والتشكيك في مصادر معلوماتها وإجراءاتها، وأيضاً نشر الفكر الديني

المتطرف والمفاهيم المغلوطة التى من شأنها تساهم في تغيب عقول شبابنا وتهميش فكرهم، ويصبحون أداة هدم بدلاً من أن يكونوا أداة بناء.

وهذه النتيجة ربما تثبت ما أشارت إليه نظرية "المجال العام" في أن القائمون على حروب الجيل الخامس يستخدمون الإنترنت متمثلاً في القيام بحملات مشبوهة على مواقع التواصل الاجتماعي أو نشر الشائعات وبث الأفكار المتطرفة بين الشباب والدعوة إلى الصفحات والمجموعات الخاصة بهم ، وهذا يشير إلى الاستخدام الممنهج لشبكة الإنترنت من قبل هؤلاء ، ولذا يستفيد القائمون على هذه الحروب من المجال العام الذي أشار إليه هابرماس على أنه المساحة التي تقع بين الدولة والمجتمع المدني بعيداً عن تحكم الدولة وعن تحكم رجال الأعمال ، ويقومون ببث أفكارهم والاستفادة من ذلك المجال بشكل سلبي في خلق مجموعات فكرية تحدث الاضطرابات في المجتمع بعيداً عن رقابة الدولة والمجتمع المدني.

٤- الشائعات كآلية فاعلة في الحروب الحديثة:

أ- أشارت غالبية حالات الدراسة أن أهم أهداف الشائعات التي تنشر كأداة من أدوات حروب الجيل الخامس هي التشكيك في إنجازات الدولة وقراراتها ، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع ، بينما أوضحت الحالات (٨ ، ١٧ ، ٢٢) إلى تشويه شخصيات محورية في المجتمع ، والحالات (١٠ ، ١٩) إلى إخفاء الحقائق ونشر الخرافات ، وأفادت الحالة (٢) إلى إحداث البلبلة وإثارة المجتمع ضد الدولة ، والحالة (٢٠) إلى بث الكراهية تجاه فئات معينة ، والتهويل في قضية معينة لإثارة الرأي العام ، والحالة (٢٣) إلى التحريض من قبل الجماعات المتطرفة ، والحالة (٢٥) إلى التأثير على الثقافة العامة لدى الشباب ، والتأثير على نمط تربية الشباب وأساليب تفكيرهم ، وتربة خصبة

لإيجاد جيل من الشباب يفكر بشكل سلبي ، وإثارة التعاطف مع فئات معينة ، وإثارة التوتر وعدم الاتزان. ويشير ذلك إلى إرتفاع وعي الشباب وإدراكهم لخطورة الشائعات وما يعيشه الشباب المصري من حالة انتشار الشائعات وتداعيات ذلك على الأمن والاستقرار في المجتمع ويظهر ذلك في حالة الاستقطاب الفكري بنشر المعلومات الخاطئة والتي تعمل على زيادة حالة الانقسام في المجتمع وكذلك حالة التوتر التي يشهدها المجتمع نتيجة انتشار المعلومات المضللة والتي من شأنها إثارة الفتنة والبلبلة ونقص الثقة في الحكومة وأجهزتها .

ب- بينت نتائج حالات الدراسة إلى أن حالات الدراسة أشاروا إلى اكتفائهم بقراءة الخبر فقط كرد فعل تجاه الشائعات ، بينما الحالات (٣ ، ٨ ، ٢١) أوضحوا بالبحث في المواقع الرسمية عن معلومات توضح الحقائق ، وأفادت الحالتين (٥ ، ١١) بمناقشات هذه الشائعات مع الآخرين لمعرفة رأيهم ، وأكدت الحالة (٩) إلى قيامها بنشر التكذيب والتشكيك فيها، وأفادت الحالة (١) بنشر رسائل تعبر عن رفض لهذه المعلومات ، والحالة (٢٥) أشارت إلى القيام بإرسال الخبر للزملاء والأصدقاء ، ونشر تكذيب المصادر الرسمية لهذه المعلومات. وهذا يشير إلى مدى وعي أفراد عينة الدراسة ، حيث أن هناك ضرورة للتأكد من مصدر المعلومة ، وهذا يجب على الفرد إن أراد نقل أي معلومة أو خبر ، فنشر المعلومات الخاطئة ينتج أضراراً جسيمة ومنها تضليل أفراد المجتمع ونشر مفاهيم واعتقادات وتأويلات خاطئة حول المعلومة.

ج- أظهرت غالبية حالات الدراسة أن أهم الشائعات التي تنشرها حروب الجيل الخامس هي عدم قدرة الدولة على مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، وأشارت الحالتين (١١ ، ١٦) إلى عدم اهتمام الدولة بالرعاية الصحية

والاجتماعية والتعليم ، وأفادت الحالة (٥) بانتشار الفساد والمحسوبية ، والحالة (٢) بتردي الأوضاع الأمنية في الدولة ، والحالة (٨) أكدت على بعض الشائعات مثل رفع الدعم عن رغيف الخبز ، وتسريح عدد كبير من موظفي الجهاز الإداري بالدولة ، وزيادة تسعير الكهرباء ، والحالة (١٣) بإلغاء تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل ، وتداول أدوية فيروس سي منتهية الصلاحية بالمستشفيات الحكومية ، والحالة (٢٥) بتهريب الآثار بالخارج ، وتوقف العمل بمشروع العاصمة الإدارية. ونستنتج مما سبق إلى أن الشائعات هي إحدى أدوات حروب الجيل الخامس التي يستخدمها أهل الشر لإحداث الفتنة وبث روح اليأس والإحباط بين المواطنين وإضعاف روحهم المعنوية وإفقادهم الثقة في مؤسسات الدولة خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد بيئة خصبة لانتشار الشائعات وذلك في مدة زمنية قصيرة جداً.

د- أما فيما يخص أهم أوقات بروز الشائعات من وجهة نظر غالبية حالات الدراسة هي أجواء الترقب ، بينما أشارت الحالات (٣ ، ٩ ، ١١، ٢٣) إلى وقت الأزمات ، والحالتين (١ ، ٤) إلى وقت الثورات ، والحالة (٦) العمليات الإرهابية في المجتمع ، والحالة (١٠) الحروب ، والحالة (٢١) الانقلابات. ونستنتج مما سبق إلى أن أهم أوقات بروز الشائعات هي أجواء الترقب وذلك لأن انتشار الشائعات يحتاج إلى ظروف خاصة كي تنمو وتزدهر وتؤدي دورها المنوط بها في المجتمع وهو التدمير والتخريب والعنف بكل أشكاله ، وأيضاً تنتشر في وقت الأزمات ، فالأزمة تنمي مخاوف لدى المواطن، وبالتالي الإنسان تحت تأثير الخوف يصدق ويعتقد ما لا يمكن أن يعتقد فيه وكذلك في أوقات الأزمات عادة ما يصعب التحكم في حركة المعلومات ويكثر نقل المعلومات الخاطئة، ولذا فإنه يجب الاعتماد على المصادر الرسمية ؛ لمعرفة

المعلومة الصحيحة ، وضرورة اتخاذ إجراءات رادعة؛ لمعاقبة كل من تسول له نفسه العبث باستقرار الفرد والمجتمع معاً.

٥- المقترحات التي تحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها :

أ- أوضحت غالبية حالات الدراسة أن أهم مخاطر حروب الجيل الخامس على الدولة المصرية هى تشكيك الشباب في مؤسسات الدولة ، والتشكيك في رؤية مصر ٢٠٣٠ ، وتجنيد الشباب والتلاعب بعقولهم ، والحالة (٥) بينت تحطيم الهوية الوطنية وبث الأفكار الهدامة لدى الشباب ، وأفادت الحالة (١٦) إلى الإحباط المعنوي للدولة ، والحالة (١٩) إلى بث الإحباط وقتل الحماس لدى الشباب ، والحالة (٢٠) إلى عدم ثقة الشباب في مؤسساته الحيوية ، والتأثير على ثقافة المجتمع ونهوضه بنفسه. ويتبين مما سبق إلى أن أهم المخاطر هي تشكيك الشباب المصري في مؤسسات الدولة وهز الثقة المتبادلة بينه وبين الحكومة ، والتشكيك في رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة ، ونجنيد الشباب والتلاعب بعقولهم ويرجع ذلك إلى قيام الدول المعادية لمصر بنشر الشائعات الكاذبة ضد أي مشروعات تنموية وخطط توسعية تقوم بها الدولة لافتعال أزمات تثير الرأي العام وتشعره بعدم الأمان ، وتوصله إلى مواجهات مع صناع القرار السياسي في الدولة بهدف ألا يقوم المواطنين بالدفاع عن الأمن القومي ، والتصدي لأي غزو فكري لإفشال الدولة والقضاء على أي خطط تنموية بها وهذا يعد من أهم آليات حروب الجيل الخامس.

ب- وفيما يتعلق بأهم سبل المحافظة على الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر غالبية حالات الدراسة هي عودة الأسرة للقيام بأدوارها التقليدية في استيعاب وتنشئة الأجيال ، وقيام وسائل الإعلام بدورها في مواجهة الأفكار المنحرفة والشائعات ، وأشارت الحالتين (٧ ، ١٥) إلى قيام المؤسسات الدينية بدورها في تنقية الشوائب

التراثية وتصحيح المفاهيم بشأن العديد من القضايا الإشكالية والمؤسسات التعليمية بدورها كحاضنة للأفكار المعتدلة وكمضاد لنقيضها ، وأفات الحالة (١٠) إلى التمكين الاقتصادي والسياسي للشباب ، والحالة (١٣) بقيام المثقفون بدورهم في نشر الأفكار المستنيرة ، وترى الحالة (٢٠) بفتح المجال أمام حرية الرأي والتعبير ، والحالة (٢٢) بالمواجهة الأمنية لمروجي الأفكار الهدامة ، وأكدت الحالة (٢٤) بقيام الدولة بمراقبة المصنفات الإعلامية والإعلانية في مختلف وسائل الإعلام ، وقيام الأحزاب السياسية بدورها كمنصات للحوار والنقاش الحر ، والحالة (٢٥) بالاهتمام بالشباب وحمايته من البطالة والفقر والفراغ. وهذا يشير إلى الوعي بضرورة العمل على كافة المحاور سواء سياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية وأمنية وإعلامية وذلك لتحقيق نهج متكامل لتحقيق أمن فكري لدى الشباب المصري ، فالأمن الفكري الركيزة الأساسية لأمن المجتمعات، إذ إنه يهتم ببناء العقول والثقافة والسلوك ويحميها من أي أفكار هدامة يمكن أن تعصف بها.

ج- وبالنسبة لاقتراحات غالبية حالات الدراسة للحد من حروب الجيل الخامس وأساليب مواجهتها ، يتمثل أهمها في تجديد الخطاب الديني والإعلامي بحيث يكون أكثر وعياً وقدرة لمواكبة الأحداث ومواجهة آثار هذه الحروب ، ومحاولة مواجهة آثار الفكر المتطرف الذي يحاولون غرسه في عقول الشباب المصري ، وأشارت الحالات (٧ ، ١٥ ، ٢١) إلى مداومة نشر الوعي ورفع المستوى المعرفي والثقافي للمواطنين وصولاً للتحلي بالتفكير المنطقي عند متابعة أي معلومة أو خبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي هذا فضلاً عن توعيتهم بآليات حروب الجيل الخامس وأهدافها المستترة في الإضرار بأمن الدولة ، والحالة (١١) أوضحت بتحصين المجتمع من التفكك والانقسام والحروب الأهلية والطائفية حيث تستهدف هذه الحروب بنية المجتمعات وتعمل على

تفكيك عناصرها وبث روح الكراهية والطائفية داخلها ، والحالة (١٦) إلى الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت ، وترى الحالة (١٨) إلى تأهيل الكوادر الشبابية المؤهلة لمواجهة هذه الحرب الإلكترونية ومواجهة آثار الحروب النفسية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، والحالة (٢٠) إلى مواجهة أية شائعات تستهدف الدولة من خلال تناولها إعلامياً وكشف عدم صحتها والتوعية من أضرار ترديدها لتجنب نشرها وتحقيق مستهدفها ، والحالة (٢٢) إلى الشفافية في نشر الموضوعات التي تهم الرأي العام على أن يتم بثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومختلف المنصات الإعلامية ذات المشاهدة المرتفعة كخطوة من جانب الدولة لتلافي الترويج للشائعات المغرضة ، والحالة (٢٣) إلى تعزيز وسائل القوى الناعمة المصرية خارجياً حيث تعد العلاقات الثقافية من أهم الوسائل لتدعيمها ، والحفاظ على وحدة وتماسك الشعب المصري ونسيجه الاجتماعي بحيث لا تؤثر به أي تدخلات خارجية ، تعميق التواصل بين السلطة والمواطنين.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتيجة دراسة (ناصر بن عيسى الزهراني ، ٢٠٢١) التي أوضحت أن أهم الأساليب للتصدي لحروب الجيل الخامس تكمن في نشر مبادئ ومفاهيم الشريعة الإسلامية الوسطية، وتحذير أفراد المجتمع من حرب الشائعات ، والعمل على تعزيز تقنيات الأجهزة الأمنية.

النتائج العامة للدراسة الميدانية :

بتحليل نتائج الدراسة الميدانية أمكن التوصل إلى نتائج عامة للدراسة تجيب عما أثير فيها من إشكاليات وقضايا مثلت محوراً للعديد من التساؤلات ، حاولت الدراسة الإجابة عليها ، محققة بذلك الأهداف التي رمت إليها منذ بدايتها ، وتتمثل في الآتى:

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة من الإناث ، ومن المدينة ، وغالبيتهم ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٢١ إلى ٣٩) عاماً ، وأن البناء المهنى فى مجتمع الدراسة يكشف عن تنوع وتعدد واضح فى مجال المهن والأعمال التى تمارس من جانب المبحوثون، حيث إن أعلى معدل للمهنة كانت من نصيب الموظفين ممن يعملون في القطاع العام أو الخاص.
- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن مفهوم حروب الجيل الخامس من وجهة نظر غالبية الحالات هي حرب المعلومات التي تعتمد على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم العوامل التي أدت إلى ظهور حروب الجيل الخامس من وجهة نظر حالات الدراسة هي تسارع تطور تكنولوجيا المعلومات الرقمية وخاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو واستخدامها كأدوات في الحروب، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في شن حرب نفسية وذلك لإضعاف معنويات المجتمع في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، واتباع تكتيكات الحروب الهجينة وهي تلك الصراعات التي تتضمن الجمع بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية (مثل حركات التمرد والجماعات الإرهابية) ، وزيادة التفاعلات الصراعية داخل الدولة أدى لدعم الدول المعادية للإرهاب وخلق قاعدة إرهابية غير وطنية.
- أظهرت نتائج الدراسة الميدنية أن أهم أسباب تعرض مصر لحروب الجيل الخامس من وجهة نظر حالات الدراسة هي تنفيذ الأجندات الخارجية لإسقاط الدولة ، وتدمير الجيش المصري ، والقضاء على الخطط التنموية التي تقوم بها الدولة ، وإنهاء المسار السياسي الذي تتحرك فيه الدولة ، بالإضافة إلى قلة الوعي بآليات حروب الجيل الخامس .

- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم الوسائل والأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس هي: الإرهاب ، والشائعات ، ومواقع التواصل الاجتماعي ، ومن أفادوا إلى افتعال الأزمات ، والحرب النفسية من خلال بعض وسائل الإعلام ، والتشكيك في نظام الدولة ، ومن أوضحوا بحشد الرأي العام وبخاصة الشباب ، ونظرية المؤامرة.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم الموضوعات التي يناقشها الشباب المصري بشأن حروب الجيل الخامس هي الحوادث الإرهابية والمعلومات المضللة من الإعلام الموجه ضد الدولة ، والشائعات التي تثير البلبلة ، وفيديوهات الحرق والذبح لتنظيم داعش ، والإضطرابات والاعتصامات والاحتجاجات ، وتحريض الشعب ضد الجيش والشرطة .
- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة يؤكدون على التأثير الذي تحدثه حروب الجيل الخامس باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب المصري ، ومدى وعيهم بسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي والمخاطر المترتبة على استخدامها وخاصة فيما يتعلق بترويج الشائعات ونشر الأكاذيب والمعلومات الخاطئة وتضليل الجمهور من المستخدمين بالإضافة إلى أنها من أكثر الوسائل التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في التأثير على الأمن الفكري لدى الشباب وتعكس من خلالها القدرات التكنولوجية لهذه التنظيمات.
- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة أشاروا إلى أنه ليست كل المعلومات والأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي صحيحة ؛ فبعضها أخبار خاطئة وشائعات .
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر حالات الدراسة هي التجنيد الإلكتروني للشباب من قبل جماعات إرهابية، ونشر الشائعات والفوضى، ونشر الفكر الديني المتطرف، وتولد

أفكار تضر بالمجتمع، وإعلاء المصالح الفردية الخاصة مقابل المصالح العامة، ونشر أفكار ضد مؤسسات الدولة ، وضعف الشعور بأهمية الحفاظ على أمن الوطن والدفاع عنه.

- أسفرت نتائج الدرسة الميدانية أن أهم أهداف الشائعات التي تنشر كأداة من أدوات حروب الجيل الخامس هي التشكيك في إنجازات الدولة وقراراتها ، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع ، وتشويه شخصيات محورية في المجتمع ، وإخفاء الحقائق ونشر الخرافات ، وإحداث البلبلة وإثارة المجتمع ضد الدولة .
- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة أشاروا إلى اكتفائهم بقراءة الخبر فقط كرد فعل تجاه الشائعات، ومنهم قام بالبحث في المواقع الرسمية عن معلومات توضح الحقائق ، ومنهم من أفاد بمناقشات هذه الشائعات مع الآخرين لمعرفة رأيهم ، ومن أكدوا بنشر التكذيب والتشكيك فيها، وكذلك من أوضحوا بنشرهم رسائل تعبر عن رفض لهذه المعلومات ، في حين قام آخر بإرسال الخبر لزملائه وأصدقائه ، ونشر تكذيب المصادر الرسمية لهذه المعلومات .
- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم أهم الشائعات التي تنشرها حروب الجيل الخامس هي عدم قدرة الدولة على مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، وعدم اهتمام الدولة بالرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم ، وانتشار الفساد والمحسوبية ، وتردي الأوضاع الأمنية في الدولة .
- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم أوقات بروز الشائعات هي أجواء الترقب ، وأشارت بعض الحالات إلى وقت الأزمات، وآخرون إلى قت الثورات ، ويرى آخرون وقت العمليات الإرهابية في المجتمع ، والحروب ، والانقلابات .
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم مخاطر حروب الجيل الخامس على الدولة المصرية من وجهة نظر حالات الدراسة هى تشكيك الشباب في مؤسسات الدولة ،

والتشكيك في رؤية مصر ٢٠٣٠ ، وتجنيد الشباب والتلاعب بعقولهم ، وتحطيم الهوية الوطنية وبث الأفكار الهدامة لدى الشباب ، وأشارت حالة إلى الإحباط المعنوي للدولة ، وترى أخرى الإحباط وقتل الحماس لدى الشباب .

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم سبل المحافظة على الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر حالات الدراسة هي عودة الأسرة للقيام بأدوارها التقليدية في استيعاب وتنشئة الأجيال ، وقيام وسائل الإعلام بدورها في مواجهة الأفكار المنحرفة والشائعات ، وقيام المؤسسات الدينية بدورها في تنقية الشوائب التراثية وتصحيح الأفهام بشأن العديد من القضايا الإشكالية والمؤسسات التعليمية بدورها كحاضنة للأفكار المعتدلة وكمضاد لنقيضها ، والتمكين الاقتصادي والسياسي للشباب، وقيام المثقفون بدورهم في نشر الأفكار المستنيرة.
- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم اقتراحات حالات الدراسة للحد من حروب الجيل الخامس وأساليب مواجهتها ، يتمثل في تجديد الخطاب الديني والإعلامي بحيث يكون أكثر وعياً وقدرة لمواكبة الأحداث ومواجهة آثار هذه الحروب ، ومحاولة مواجهة آثار الفكر المتطرف الذي يحاولون غرسه في عقول الشباب المصري ، ومداومة نشر الوعي ورفع المستوى المعرفي والثقافي للمواطنين وصولاً للتحلي بالتفكير المنطقي عند متابعة أي معلومة أو خبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي هذا فضلاً عن توعيتهم بآليات حروب الجيل الخامس وأهدافها المستترة في الإضرار بأمن الدولة ، وتحصين المجتمع من التفكك والانقسام والحروب الأهلية والطائفية حيث تستهدف هذه الحروب بنية المجتمعات وتعمل على تفكيك عناصرها وبث روح الكراهية والطائفية داخلها ، والرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت ، وتأهيل الكوادر الشبابية المؤهلة لمواجهة هذه الحرب الإلكترونية ومواجهة آثار الحروب النفسية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .

عاشراً: توصيات الدراسة :

١- ضرورة توعية الأسرة بشكل عام والشباب بشكل خاص بالآثار السلبية لحروب الجيل الخامس وما تستخدمه من أدوات وأساليب حديثة لا يستطيع الإنسان العادي إدراكها في العديد من مجالات الحياة.

٢- إقامة الندوات وورش العمل والبرامج التثقيفية في المنصات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي والمؤسسات المختلفة لتوضيح مخاطر الشائعات وآثارها السلبية وتوعية الشباب بأساليب مروجي الشائعات .

٣- فتح المجال أمام الشباب للتعبير عن آرائهم في مختلف القضايا عبر وسائل الإعلام ؛ وذلك لتدعيم المشاركة الجماهيرية فيما يخص القضايا الاجتماعية وهذا من شأنه تقليل الشائعات في المجتمع.

٤- إنشاء هيئة على المستوى الوطني ؛ بهدف وضع استراتيجية شاملة لمواجهة الشائعات لتحقيق الأمن الفكري.

٥- تأهيل رجال الدين وعقد الدورات التدريبية لهم ؛ لتوعيتهم بشأن الشائعات وحروب الجيل الخامس وكيفية معالجتها ، وتوعيتهم داخل المساجد والكنائس من خلال الخطب والمواعظ الأسبوعية .

٦- وضع تشريعات وقوانين تتضمن عقوبات واضحة ورادعة ؛ لتجريم ترويج الشائعات على وسائل التواصل الاجتماعي .

٧- التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية للمساهمة في تعزيز الأمن الفكري للشباب ، ومواجهة جميع أنواع الإنحراف الفكري .

٨- قيام الدولة بمواجهة الشائعات وذلك بنشر الحقائق بمنتهى الشفافية والتكذيب الفوري ببيانات رسمية لها ، وإنشاء مرصد لتتبع الشائعات والقضاء عليها .

٩- تركيز كافة وسائل الإعلام على تقديم وشرح وتفسير المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بحروب الأجيال لتوعية الجمهور بمخاطرها .

١٠- ضرورة أن يتضمن التعليم والمناهج الدراسية في كل المراحل التعليمية تعميق الوعي الأمني ، وتدعيم الهوية الوطنية ، وكيفية الحفاظ على أمن المجتمع من الأخطار التي تحيط به من الاختراقات الفكرية للمجتمع .

١١- التكامل بين مؤسسات الدولة المختلفة (التعليمية ، والإعلامية ، والدينية ، وغيرها) ؛ لتوجيه الشباب نحو الفكر المعتدل ،ونشر ثقافة وقيم التسامح ، والوسطية ، والاحترام وهو ما قد يساهم في حمايتهم من التيارات الفكرية المضللة.

قائمة المراجع

١. ناجي شهود، حروب الجيل الرابع ومستقبل إعادة بناء الدولة، مجلة آفاق مستقبلية، العدد ٢، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، ٢٠٢٢، ص: ١.

Fifth Generation Warfare , Muhammad Ashraf Nadeem m et al) 2 (and its Challenges to Pakistan, Pak.Journal of Int'L Affairs, Volume 4, Issue 1, 2021, P.217.

[3]Generation -and Fifth -Fourth, Waseem Ahmad Qureshi) 3 (Warfare: Technology and Perceptions, San Diego, International Law Journal, Volume 21, Issue 1, 2019, PP.187 – 188.

٤. شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص: ٩.

neration W ation Fifth Gener Fifth Ge, Armin Krishnan) 5 (Warfare, Hybrid W e, Hybrid Warfare, and Gr e, and Gray Zone Conflict: one Conflict:A Comparison, Journal of Strategic Security, Volume 15, Number 4, 2022, PP.14 – 19.

٦. غادة عبد الفتاح زايد، برنامج في التاريخ قائم على أدوات حروب الجيل الخامس لتنمية مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية لدى طلاب كلية التربية ومدى تأثيره على اتجاهاتهم، المجلة التربوية، الجزء ٦٨، كلية التربية، جامعة سوهاج، ديسمبر ٢٠١٩، ص: ٣٤٢٥.

٧. إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ص: ٨٣ – ٩٠.

٨. يعقوب يوسف الكندري وآخرون، المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الكويتي، حوليات الآداب

والعلوم الاجتماعية، الحولية ٣٦، الرسالة ٤٤١، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ديسمبر ٢٠١٥، ص ص: ٢٢ – ٢٣.

٩(. فيصل بن مفرح العنزي، مدى أهمية معايير استخدام طلاب المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن الفكري لديهم من وجهة نظر معلمي الدراسات الإسلامية، مجلة البحث العلمي في التربية، الجزء ١٧، العدد ١٩، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٨، ص: ١٠٤.

١٠. علياء عمر فرج، إسهام الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري في الجامعات السعودية: جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجًا، مجلة الفتح، العدد ٨١، العراق، ٢٠٢٠، ص: ٢٩٩.

١١. طاهر بوشلوش، العولمة وأثرها على الأمن الفكري والأخلاقي للشباب في المجتمع، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ٦، العدد ١، الجزائر، ٢٠١٣، ص: ٩.

١٢. نورة ظافر الشهراني، وفاطمة خليفة السيد، دور الاستقرار الأسري والتفهم الوجداني في تعزيز الأمن الفكري لدى عينة من الشباب السعودي بمدينة جدة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ١٤٤، رابطة التربويين العرب، أكتوبر ٢٠٢٢، ص: ٢٧٦.

lications And Maaz Nisar, 5 Gw And Hybrid Warfare Its Imp) 13 (
Response Options, Escola De Comando E Estado-Maior Do Exército, Escola Marechal Castello Branco, Brazil, 20118, P.12.
P.13., Ibid) 14 (

١٥. واثق عبد الكريم حمود، حروب الجيل الخامس في إطار القانون الدولي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد ٦، العدد ١، العراق، ٢٠٢١، ص ص: ٤٥٤ – ٤٥٥.

١٦. فرانك.ج هوفمان، الحروب الهجينة وتحدياتها، ترجمة: مركز الخطابي للدراسات، سوريا، ٢٠٢٠، ص: ١٠.

١٧. شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسة في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، مجلة دراسات المستقبل، العدد ١، أبوظبي، الإمارات، ٢٠١٧، ص: ٧.

١٨. محمد محمد عبد ربه المغير، تحصين الجبهة الداخلية من حروب الجيل الخامس، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المجلد الأول، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١٨، ص: ٤٥.

١٩. على سويلم الجازي، الشرطة المجتمعية ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢١، ص: ٨٠.

٢٠. على سيد إسماعيل، مواقع التواصل الاجتماعي: بين التصرفات المرفوضة والاخلاقيات المفروضة، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢٠، ص: ١٤٧.

٢١. حسني زكريا النجار، الأمن الفكري وعلاقته بأساليب التفكير لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة كلية التربية، العدد ١٠٣، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢٠٢١، ص: ١٠٧.

٢٢. سناء عبد ربه أبو عيشة، دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة مأدبا في الأردن من وجهة نظر المعلمات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٦، العدد ٥٣، المركز القومى للبحوث غزة، ٢٠٢٢، ص: ٥٥.

٢٣() خالد حسن موسى، وآخرون، تعرض المراهقين للإعلام الجديد وعلاقته بالأمن الفكري لديهم، مجلة دراسات الطفولة، المجلد ٢٤، العدد ٩٢، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، سبتمبر ٢٠٢١، ص: ١٣٠.

٢٤() على ليلة، الشباب والمجتمع: أبعاد الاتصال والانفصال، المكتبة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص: ٢٨.

٢٥() سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص: ١٥.

٢٦() إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص: ٣٣٣.

٢٧() معاذ أحمد حسن، الشباب في المجتمع العربي المأزوم: العراق أنموذجًا، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص: ٢٩.

٢٨() مدحت محمود أبو النصر، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب، مكتبة المتنبي، السعودية، ٢٠١٣، ص: ١١٩.

٢٩() على ليلة، الشباب العربي: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣، ص: ٩٦.

٣٠() مريم عوض الشمري، متطلبات تعزيز الأمن الفكري لمواجهة حروب الجيل الرابع لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٢٤٤، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٢٢.

٣١() أيمن محمد بريك، وإيمان محمود أحمد، اتجاهات النخبة نحو آليات مواجهة الخطاب المعادي لمصر والسعودية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تقييمية

في إطار مفهوم حروب الجيل الخامس، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد ٢١، العدد ١، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مارس ٢٠٢٢.

٣٢. ناصر بن عيسى الزهراني، حروب الجيل الخامس أدواتها وأساليب التصدي لها من منظار الشريعة الإسلامية: دراسة تأصيلية، مجلة القلم، العدد ٢٦، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٠٢١.

٣٣. رانيا محمود الكيلاني، استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أفلام شبكة نيتفليكس Netflix: دراسة تحليلية في ضوء مدخل حروب الجيل الخامس، مجلة كلية الآداب، المجلد ١٣، العدد ١، كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠٢١.

٣٤() شيرين جمال حسن، الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وانعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، المجلد ١، العدد ١، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، ٢٠٢٠.

(35) Javeria Jahangir and Naheed Bashir, Fifth Generation Warfare: Response Strategy of Pakistan, Academic Journal of Social Sciences, Volume 6, Issue 2, April –June 2022.

(36) Muhammad Ashraf, et al, Balochistan and Fifth Generation Warfare: Role of External Powers, JRSP, Volume 58, No2, April-June 2021.

(37) Asmaa Patel, Fifth Generation Warfare and the Definitions of Peace, The Journal of Intelligence Conflict and Warfare, Volume 2, Issue 2, November 2019.

٣٨. مهدي محمد القصاص، تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٤، ص: ٣٢.

Ulrich Beck, Globalization and the Rise of , Jarvis.Darryl S.L) 39 (
the Risk Society: A Critical Exegetic Analysis, Lee Kuan Yew School of Public Policy Research Paper No.LKYSPP08-003, National University of Singapore, Singapore, 18 July 2008, PP:3-5.

Risk and Manager Core Competency , aniell JohneD) 40 (
Model,Professional Development Advisory Council, California, 2007, PP.80-82.

٤١. جورج ريتزر، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ترجمة/ذيب الدوسري، وآخرون، مكتبة جرير، الرياض، ٢٠٢١، ص: ٤٥٩.

Economy , g in The World Risk SocietyUlrich Beck, Livin) 42(
and Society, Volume 35, No 3, 2006, P.332.

ions of Globalisation: Matthias Beck et al: The Risk Implicat) 43(
An Exploratory Analysis of 105 Major Industrial Incidents (1971–2010), International Journal Environmental and Public Health, Volume 13, No 3, Mar 2016, p.309

P.2., Cit, Op, Jarvis.Darryl S.L) 44 (

٤٥. أنتوني جيدنز وكارين بيردسال، علم الاجتماع: مع مداخلات عربية، ترجمة: فايز الصباغ، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص: ١٤٣.

٤٦. أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي: بحثًا عن الأمان المفقود، ترجمة: علا عادل، وآخرون، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص: ١٣٠ – ١٣١.

٤٧. أحمد أبو زيد، مجتمع المخاطر وإرادة التقدم، مجلة العربي، العدد ٥٧٩، فبراير ٢٠٠٧، ص: ٣٤.

٤٨. أولريش بيك، السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة، ترجمة: جورج كتورة، وإلهام الشعراني، المكتبة الشرقية، بيروت، ٢٠١٠، ص ص: ٢٦٥ – ٢٦٦.

٤٩. أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي: بحثًا عن الأمان المفقود، مرجع سابق، ص: ٢٩.

٥٠. المرجع السابق، ص: ١٠٤.

51) Adrian Rauchfleisch, The public sphere as an essentially contested concept: A co-citation analysis of the last 20 years of public sphere research, Communication and the Public, Volume 2, Issue 1, February 2017, P.3.

٥٢. خالد كاظم أبو دوح، مفهوم المجال العام: الأبعاد النظرية والتطبيقات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد ١٥، إضافات، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ٢٠١١، ص: ١٣٩.

53) Jennifer Stromer Galley, New voices in the public sphere: Political conversation in the internet age ,Ph.D.Dissertation ,University of Pennsylvania, 2010, P:28.

٥٤. عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والراي العام: تغير المجتمع والأدوات والتأثير، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ١١.

55) Michael Huspek, Habermas and Oppositional Public Spheres: A Stereoscopic Analysis of Black and White Press Practices, Political Studies, Volume 55, Issue 12, February 2007, P.823.

٥٦. علاء محمد عبد العاطي، استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاستقطاب السياسي لديهم في إطار نظرية المجال العام: دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٥٤، ج ٥، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، يوليو ٢٠٢٠، ص: ٢٩٩٥.

٥٧. شريف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١١، ص: ٧٦.

58) Ku.Agnes S, Boundary Politics in the Public Sphere: Openness, Secrecy, and Leak, Sociological Theory, Volume 16, No2, Jul 1998, P.174.

٥٩.عادل عبد الصادق، الفضاء الإلكتروني والرأي العام، مرجع سابق، ص ص: ١١ – ١٢.

60) Marianne van de Steeg, Rethinking the Conditions for a Public Sphere in the European Union, European Journal of Social Theory, Volume 5, No 4, November 2002, P.506.

٦١.إيمان عبد الرءوف سليمان، الإعلام الآلي والأداء التنظيمي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢٠، ص: ١٥.

٦٢. أحمد عمرو، ما بعد الإنسانية: العوالم الافتراضية وأثرها على الانسان – تقرير ارتيادي (استراتيجي) سنوي محكم، آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٢٢، ص: ١٥٥.

63) Nathaniel Poor, Public Sphere: The Mechanisms of an Online Website Slashdot, Journal of Computer – Mediated Communication, Volume 10, Issue 2, January 2005,P.65.

٦٤. محمود أحمد محمود، ونهى عادل مجاهد، التربية الإعلامية كآلية لتمكين طلاب الجامعة من مواجهة حروب الجيل الخامس وتحقيق الأمن الإنساني، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٨٠، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يوليو/سبتمبر ٢٠٢٢، ص ص: ١٤٤٣ – ١٤٤٤.

٦٥. محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص: ١٩٣.

٦٦. ناصر بن عيسى الزهراني، حروب الجيل الخامس أدواتها وأساليب التصدي لها من منظار الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص: ٢٧٥.

٦٧. عبد القادر دندن، وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة... مسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ٢٠٢١، ص: ٢٢٤.

٦٨. زينب فريح، أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢١، ص: ٥٥٠.

٦٩. عبد القادر دندن، وآخرون، مرجع سابق، ص: ٢٢٥.

70) Philip Kapusta, The Grey Zone, Special Warfare: The Professional Bulletin of the John F.Kennedy Special Warfare Center & School, Volume 28, Issue 4, October – December 2015, PP.20-22.

71) Mansoor, .Williamson Murray and Peter R Hybrid warfare: fighting complex opponents from the ancient world to the present, 1st edition, Cambridge University press, Cambridge, 2012, PP.2 – 3.

٧٢. شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسة في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، مجلة دراسات المستقبل، العدد ١،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، نوفمبر ٢٠١٧، ص: ١٧.

٧٣. المرجع السابق، ص: ١٩.

٧٤.واثق عبد الكريم حمود، حروب الجيل الخامس في إطار القانون الدولي، مرجع سابق، ص: ٤٦١.

٧٥. رانيا محمود الكيلاني، استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أفلام شبكة نيتفليكس Netflix: دراسة تحليلية في ضوء مدخل حروب الجيل الخامس، مرجع سابق، ص: ٢٢٦٨.

٧٦. غادة عبد الفتاح زايد، برنامج في التاريخ قائم على أدوات حروب الجيل الخامس لتنمية مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية لدى طلاب كلية التربية ومدى تأثيره على اتجاهاتهم، مرجع سابق، ص: ٣٤٤٠.

٧٧. محمود أحمد محمود، ونهى عادل مجاهد، التربية الإعلامية كآلية لتمكين طلاب الجامعة من مواجهة حروب الجيل الخامس وتحقيق الأمن الإنساني، مرجع سابق، ص: ١٤٤٩.

٧٨. نجوى بنت مفوز الفواز، دور الجامعات في المملكة العربية السعودية لتعزيز الأمن الفكري ومتطلبات الحوار الوطني في خططها الاستراتيجية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢٢، العدد ١، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، مارس ٢٠٢١، ص: ٢١٣.

٧٩. أسماء فتحي على، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، المجلة التربوية، الجزء ٥٤، كلية التربية، جامعة سوهاج، أكتوبر ٢٠١٨، ص: ٢٢٣.

٨٠. شيرين جمال حسن، الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وانعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من

الشباب الجامعي، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، المجلد ١، العدد ١، كلية الإعلام، جامعة يني سويف، ديسمبر ٢٠٢٠، ص: ٢٩٠.

٨١() شادية محمد الدقناوي، الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الفكري لدى الشباب، مجلة البحوث الإعلامية، الجزء ٤، العدد ٥٧، كلية الإعلام بالقاهرة، جامعة الأزهر، أبريل ٢٠٢١، ص: ١٧٥٥.

٨٢() عبير عبد المنعم حسنين، فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكري في منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ١٢٤، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٢٠٢٠، ص: ١٤.

٨٣() إصلاح عبد الناصر عبد الرحمن، الأمن الفكري في المجتمع الرقمي: نحو هندسة اجتماعية بناءة، مجلة كلية الآداب، المجلد ١٤، العدد ٢، كلية الآداب، جامعة الفيوم، يوليو ٢٠٢٢، ص: ١٥٤٣.

٨٤() عايش صباح، وعمر خلف الشجيري، أثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة والأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد ٢، العدد ٤، العراق، ٢٠١٨، ص: ٢٤٤.

٨٥() دعاء محمود، وفائزة إبراهيم عثمان، اتجاهات طلاب جامعة جازان نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لديهم، مجلة البحث العلمي في الآداب، الجزء الرابع، العدد ٢١، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، أبريل ٢٠٢١، ص: ٢٢.

٨٦() هيام يوسف سليمان، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للشباب الجامعي بالأردن من وجهة نظر طالبات كلية أربد الجامعية – جامعة البلقاء، مجلة التربية، الجزء ٢، العدد ١٦٩، كلية التربية، جامعة الأزهر، يوليو ٢٠١٦، ص: ٥٣١.

٨٧() دعاء محمد إبراهيم، الدور التربوي للاتحادات الطلابية في تحصين طلاب الجامعة بمصر ضد مخاطر حروب الجيل الرابع، مجلة كلية التربية، المجلد ٣١، العدد ١٢٤، كلية التربية، جامعة بنها، أكتوبر ٢٠٢٠، ص: ١١٣.

٨٨() محمد محمد عبده، التأثيرات الاتصالية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري في المجتمع كما تراها النخب السعودية: دراسة مسحية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٥٦، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠١٦، ص: ٥٠٥.

٨٩() فهد بن على بن عبد العزيز الطيار، الشائعات بين الدوافع النفسية والآثار الاجتماعية: دراسة ميدانية على طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ٢٣، العدد ٥٩، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، أكتوبر ٢٠١٤، ص: ٧٨.

90() Daniel J.Solove, The Future of Reputation: Gossip, Rumor and Privacy on the Internet, Yale University Press, New Haven and London, 2007, P.45.

٩١() لارا أحمد محمد منصور، دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى الرأي العام في ضوء مفهوم حروب الجيل الخامس: دراسة تحليلية وميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٣١، جامعة الأهرام الكندية، ديسمبر ٢٠٢٠، ص: ٣٨٩ – ٣٩٠.

٩٢() شيماء محمد عرفة، حروب الجيل الرابع: الآليات والأبعاد، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية، المجلد ٢، العدد ٢، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، يناير ٢٠٢٢، ص ص: ٣٥٢ – ٣٥٣.

٩٣() المرجع السابق، ص: ٣٥٣.

٩٤() شادية محمد الدقناوي، الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الفكري لدى الشباب، مرجع سابق، ص: ١٧٤٧.

٩٥() شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسة في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، مرجع سابق، ص: ٢٦.

96 (Rene Toomse, The Concept and Framework of Pre-emptive Operations, Baltic Security and Defence Review, Volume 14, Issue 2, 2012, PP.115-116.

٩٧() رنا محمد عبدالعال مزيد، التهديدات الدولية والإقليمية وآثارها على الدولة المصرية: دراسة حالة حروب الجيل الرابع، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد ١٠، العدد ٤، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ٢٠١٩، ص: ٤١٨.

٩٨() أسماء مجدي على حسين، الإعلام الرقمي وحروب الجيل الرابع، مجلة آفاق اجتماعية، العدد ٢، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، أغسطس ٢٠٢١، ص: ٤.

٩٩() سليمان الطعاني، الوجيز في التربية الإعلامية، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢٠، ص: ١٣٨.

١٠٠() شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسة في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، مرجع سابق، ص: ٢٧.

١٠١() المرجع السابق، ص: ٢٨.

ملاحق الدراسة

دليل مقابلة بعنوان :

حروب الجيل الخامس وأثرها على الأمن الفكري لدى الشباب المصري

دراسة ميدانية

أولاً: البيانات الأولية:

١-الإسم :

٢- النوع :

٣- محل الإقامة :

٣- السن :

٤- المهنة :

ثانياً: طبيعة حروب الجيل الخامس وأهم الوسائل المستخدمة فيها:

١- مفهوم حروب الجيل الخامس.

٢- أهم العوامل التي أدت لظهور حروب الجيل الخامس

٣- أسباب تعرض مصر لحروب الجيل الخامس

٤- أهم الوسائل والأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس

٥- أهم الموضوعات التي يناقشها الشباب المصري بشأن حروب الجيل الخامس

ثالثاً: أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب المصري:

١- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب

٢- رأيك فيما ينشر من معلومات وأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي

٣- أثر حروب الجيل الخامس على الأمن الفكري لدى الشباب.

رابعاً: الشائعات كآلية فاعلة في الحروب الحديثة:

١- أهم أهداف الشائعات التي تنشر كأداة من أدوات حروب الجيل الخامس .

٢- رد فعلك تجاه الشائعات .

٣- أهم الشائعات التي تنشرها حروب الجيل الخامس.

٤- أهم أوقات بروز الشائعات .

خامساً: المقترحات التي تحد من حروب الجيل الخامس والعمل على مواجهتها:

١- مخاطر حروب الجيل الخامس على الدولة المصرية .

٢- أهم سبل المحافظة على الأمن الفكري لدى الشباب .

٣- أهم المقترحات للحد من حروب الجيل الخامس وأساليب مواجهتها .

Fifth generation wars and their impact on the intellectual security of the Egyptian youth: A field study

Dr.Naglaa Mohamed Atef Mostafa Khalil
Assistant Professor, Sociology Department
Faculty of Arts - Mansoura University

Abstract

The study aimed to identify the nature of the fifth generation wars and the most important means used in them, to reveal the impact of these wars on the intellectual security of the Egyptian youth, and to monitor rumors as an effective mechanism in modern wars, in addition to putting forward some proposals to limit the fifth generation wars and work to confront them. The study used the descriptive analytical method, and case study using the in-depth interview tool, which was an applied to (25) case of students from the preparatory year for the master's degree in the Department of Sociology - Faculty of Arts - Mansoura University. The study reached several results, the most important of which are: The intellectual security of young people is represented in the electronic recruitment of young people by terrorist groups, spreading rumors and chaos, as well as spreading extremist religious thought as well as generating ideas that harm society.

Keywords: Fifth Generation Wars, Intellectual Security, Egyptian Youth..